

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

## الشاعر الفلسطيني محمود درويش



محمود درويش الابن الثاني لعائلة تتكون من خمسة ابناء وثلاث بنات ، ولد عام ١٩٤١ في قرية البروة ( قرية فلسطينية مدمرة ، يقوم مكانها اليوم قرية احيهود ، تقع ١٢,٥ كم شرق ساحل سهل عكا) ، وفي عام ١٩٤٨ لجأ الى لبنان وهو في السابعة من عمره وبقي هناك عام واحد ، عاد بعدها

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

متسللا الى فلسطين وبقي في قرية دير الاسد (شمال بلدة مجد كروم في الجليل) لفترة قصيرة استقر بعدها في قرية الجديدة (شمال غرب قريته الام --البروة).

### تعليمه

اكمل تعليمه الابتدائي بعد عودته من لبنان في مدرسة دير الاسد متخفيا ، فقد كان تخشى ان يتعرض للنفي من جديد اذا كشف امر تسلله ، وعاش تلك الفترة محروما من الجنسية ، اما تعليمه الثانوي فتلقاه في قرية كفر ياسيف ((٢ كم شمالي الجديدة

### حياته

انضم محمود درويش الى الحزب الشيوعي في اسرائيل ، وبعد انهائه تعليمه الثانوي ، كانت حياته عبارة عن كتابة للشعر والمقالات في الجرائد مثل "الاتحاد" والمجلات مثل "الجديد" التي اصبح فيما بعد مشرفا على تحريرها ، وكلاهما تابعتان للحزب الشيوعي ، كما اشترك في تحرير جريدة الفجر .

لم يسلم من مضايقات الاحتلال ، حيث اعتقل اكثر من مرة منذ العام ١٩٦١ بتهم تتعلق باقواله ونشاطاته السياسية ، حتى عام ١٩٧٢ حيث نرح الى مصر وانتقل بعدها الى لبنان حيث عمل في مؤسسات النشر والدراسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وقد استقال محمود درويش من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير احتجاجا على اتفاق اوسلو .

شغل منصب رئيس رابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وحرر في مجلة الكرمل ، واقام في باريس قبل عودته الى وطنه حيث انه دخل الى اسرائيل

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

بتصريح لزيارة امه ، وفي فترة وجوده هناك قدم بعض اعضاء الكنيست الاسرائيلي العرب واليهود اقتراحا بالسماح له بالبقاء في وطنه ، وقد سمح له بذلك.

و:حصل محمود درويش على عدد من الجوائز منها:  
جائزة لوتس عام ١٩٦٩ . جائزة البحر المتوسط عام ١٩٨٠ . درع الثورة الفلسطينية عام ١٩٨١ . لوحة اوروبا للشعر عام ١٩٨١ . جائزة ابن سينا في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٢ . جائزة لينين في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٣ .

### بعض مؤلفاته

عصافير بلا اجنحة (شعر). اوراق الزيتون (شعر). عاشق من فلسطين (شعر). آخر الليل (شعر). مطر ناعم في خريف بعيد (شعر). يوميات الحزن العادي (خواطر وقصص). يوميات جرح فلسطيني (شعر). حبيبتي تنهض من نومها (شعر). محاولة رقم ٧ (شعر). احبك أو لا احبك (شعر). مديح الظل العالي (شعر). هي اغنية ... هي اغنية (شعر). لا تعتذر عما فعلت (شعر). عرائس. العصافير تموت في الجليل. تلك صوتها وهذا انتحار العاشق. حصار لمدائح البحر (شعر). شيء عن الوطن (شعر)

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

## الجرح القديم

واقف تحت الشبايبك،  
على الشارع واقف  
درجات السلم المهجور لا تعرف خطوي  
لا و لا الشباك عارف  
من يد النخلة أصطاد سحابه  
عندما تسقط في حلقي ذبابه  
و على أنقاض أنساني  
تعبر الشمس و أقدام العواصف  
واقف تحت الشبايبك العتيقه  
من يدي يهرب دوريّ وأزهار حديقه  
اسأليني: كم من العمر مضى حتى تلاقى  
كلّ هذا اللون والموت، تلاقى بدقيقه؟  
وأنا أجتاز سردابا من النسيان،  
والفلفل، والصوت النحاسي  
..من يدي يهرب دوريّ  
!وفي عيني ينوب الصمت عن قول الحقيقه  
عندما تنفجر الريح بجادي  
وتكفّ الشمس عن طهو النعاس  
وأسمّي كل شئ باسمه،  
عندها أبتاع مفتاحا وشباكا جديدا  
!بأناشيد الحماس  
أيّها القلب الذي يحرم من شمس النهار\_

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

!ومن الأزهار والعيد، كفانا  
!علمونا أن نصون الحب بالكره  
!وأن نكسو ندى الورد.. غبار  
أيها الصوت الذي رفرق في لحمي \_  
عصافير لهب،  
علمونا أن نغني، ونحب  
كلّ ما يطلعه الحقل من العشب،  
من النمل، وما يتركه الصيف على أطلال دار  
علمونا أن نغني، ونداري.  
حبنا الوحشيّ، كي لا  
!يصبح الترنيمة بالحب مملا  
عندما تتفجر الريح بجلدي  
سأسمي كل شيء باسمه  
وأدق الحزن والليل بقيدي  
!..يا شبابيكي القديمه

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

## الحزن و الغضب

الصوت في شفتيك لا يطرب  
و النار في رثتيك لا تغلب  
و أبو أبيك على حذاء مهاجر يصلب وشفاهها تعطي سواك و نهدها يحلب  
فعلام لا تغضب

-1-

أمس التقينا في طريق الليل من حان لحان  
شفتك حاملتان  
كل أنين غاب السنديان  
ورويت لي للمرة الخمسين  
حب فلانه و هوى فلان  
وزجاجة الكونياك  
و الخيام و السيف اليماني  
عبثا تخدر جرحك المفتوح  
عريضة القناني

عبثا تطوع يا كنار الليل جامحة الأمانى  
الريح في شفتيك تهدم ما بنيت من الأغاني  
فعلام لا تغضب

-2-

قالوا إبتسم لتعيش  
فابتسمت عيونك للطريق  
و تبرأت عيناك من قلب يرمده الحريق

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

و حلفت لي إني سعيد يا رفيق  
و قرأت فلسفة ابتسامات الرقيق  
الخمير و الخضراء و الجسد الرشيق  
فإذا رأيت دمي بخمرك  
كيف تشرب يا رفيق

-3-

القرية الأطلال  
و الناطور و الأرض و اليباب  
و جذوع زيتوناتكم  
أعشاش بوم أو غراب  
من هياً المحراث هذا العام  
من ربي التراب  
يا أنت أين أخوك أين أبوك  
إنهما سراب  
من أين جئت أمن جدار  
أم هبطت من السحاب  
أترى تصون كرامة الموتى  
و تطرق في ختام الليل باب  
و علام لا تغضب

-4-

أحبها  
أحببت قبلك  
و ارتجفت على جدائلها الظليلة  
كانت جميله  
لكنها رقصت على قبوري و أيامي القليلة

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

و تحاصرت و الآخرين بحلبة الرقص الطويلة  
و أنا و أنت نعاتب التاريخ  
و العلم الذي فقد الرجولة  
من نحن  
دع نزق الشوارع  
يرتوي من ذل رايتنا القتيلة  
فعلام لا تغضب

-5-

إنا حملنا الحزن أعواما و ما طلع الصباح  
و الحزن نار تخمد الأيام شهوتنا  
و توقظها الرياح  
و الريح عندك كيف تلجمها  
و ما لك من سلاح  
إلا لقاء الريح و النيران  
في وطن مباح



تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### البكاء

ليس من شوق إلى حضن فقدته  
ليس من ذكرى لتمثال كسرته  
ليس من حزن على طفل دفنته  
! أنا أبكي

أنا أدري أن دمع العين خذلان ... و ملح  
أنا أدري ،

و بكاء اللحن ما زال يلح  
لا ترشّي من مناديلك عطرا  
لست أصحو... لست أصحو  
! ودعي قلبي... يبكي

\*

شوكة في القلب مازالت تغزّ  
قطرات... قطرات... لم يزل جرحي ينزّ  
أين زرّ الورد؟

هل في الدم ورد؟

! يا عزاء الميتين

! هل لنا مجد و عزّ

! أتركي قلبي يبكي

خبئي عن أذني هذي الخرافات الرتيبة  
أنا أدري منك بالإنسان... بالأرض الغربية  
لم أبع مهري... و لا رايات مأساتي الخضبية

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

... و لأئي أحمل الصخر وداء الحبّ  
و الشمس الغربية  
! أنا أبكي  
أنا أمضي قبل ميعادي ... مبكر  
عمرنا أضيق منا ،  
عمرنا أصغر... أصغر  
هل صحيح ، يثمر الموت حياة  
هل سأثمر  
في يد الجائع خبزا ، في فم الأطفال سكر ؟  
! أنا أبكي

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### اعتذار

حلمت بعرس الطفولة  
بعينين واسعتين حلمت  
حلمت بذات الجديلة  
حلمت بزيتونة لا تباع  
ببعض قروش قليلة  
حلمت بأسوار تاريخك المستحيلة  
حلمت برائحة اللوز  
تشعل حزن الليالي الطويلة  
.. بأهلي حلمت  
بساعد أختي  
سيلتفّ حولي وشاح بطولة  
حلمت بليلة صيف  
بسلة تين  
حلمت كثيرا  
.. كثيرا حلمت  
!!إذن سامحيني

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

.. أحبك أكثر

!تكبر.. تكبر

فمهما يكن من جفاك

ستبقى، بعيني و لحمي، ملاك  
و تبقى، كما شاء لي حبنا أن أراك

نسيمك عنبر

و أرضك سكر

و إني أحبك.. أكثر

يداك خمائل

و لكنني لا أغني

ككل البلابل

فإن السلاسل

تعلمني أن أقاتل

أقاتل.. أقاتل

!لأنني أحبك أكثر

غنائي خناجر ورد

و صمتي طفولة رعد

و زنيقة من دماء

فؤادي،

و أنت الثرى و السماء

!..و قلبك أخضر

و جزر الهوى، فيك، مدّ

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

فكيف، إذن، لا أحبك أكثر  
:و أنت، كما شاء لي حبنا أن أراك

نسيمك عنبر

و أرضك سكر

!..و قلبك أخضر

وإني طفل هواك

على حضنك الحلو

! أنمو و أكبر

www.alkottob.com

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### أجمل حب

كما ينبت العشب بين مفاصل صخرة  
وجدنا غريبين يوما  
و كانت سماء الربيع تؤلف نجما ... و نجما  
..و كنت أولف فقرة حب  
!العينيك.. غنيتها  
أتعلم عيناك أني انتظرت طويلا  
كما انتظر الصيف طائر  
و نمت.. كنوم المهاجر  
فعين تنام لتصحو عين.. طويلا  
و تبكي على أختها ،  
حبيبان نحن، إلى أن ينام القمر  
و نعلم أن العناق، و أن القبل  
طعام ليالي الغزل  
و أن الصباح ينادي خطاي لكي تستمرّ  
! على الدرب يوما جديداً  
صديقان نحن، فسيري بقربي كفا بكف  
معا نصنع الخبر و الأغنيات  
لماذا نسائل هذا الطريق .. لأي مصير  
يسير بنا ؟  
و من أين لملم أقدامنا ؟  
...فحسبي، و حسبك أنا نسير  
معا، للأبد

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

لماذا نفتش عن أغنيات البكاء

بديوان شعر قديم؟

و نسأل يا حبنا ! هل تدوم؟

أحبك حب القوافل واحة عشب و ماء

! و حب الفقير الرغيف

كما ينبت العشب بين مفاصل صخرة

وجدنا غريبين يوما

و نبقى رفيقين دوما

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### الموعد

لم تنزل شرفة.. هناك  
في بلادي، ملوحة  
ويد تمنح الملاك  
أغنيات، و أجنحة  
العصافير أم صداك  
أم مواعيد مفرحة  
!قتلتني.. لكي أراك؟  
وطني! حبنا هلاك  
و الأغاني مجرحة  
كلما جاءني نداك  
هجر القلب مطرحة  
و تلاقى على رباك  
بالجروح المفتحة  
لا تلمني ففي ثراك  
!أصبح الحب.. مذبة



تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### الموت مجانا

..كان الخريف يمرّ في لحمي جنازة برتقال  
قمرا نحاسيا تفتته الحجارة و الرمال  
و تساقط الأطفال في قلبي على مهج الرجال  
..كل الوجوم نصيب عيني ..كل شيء لا يقال  
!و من الدم المسفوك أذرة تناديني: تعال  
فلترفعي جيدا إلى شمس تحنّت بالدماء  
لا تدفني موتاك!.. خليهم كأعمدة الضياء  
خلي دمي المسفوك .. لافته الطغاة إلى المساء  
!خليه ندا للجبال الخضر في صدر الفضاء  
لا تسألني الشعراء أن يرثوا زغاليل الخميله  
شرف الطفولة أنها  
خطر على أمن القبيلة  
إني أباركهم بمجد يرضع الدم و الرذيلة  
و أهنيء الجلال منتصرا على عين كحيلة  
كي يستعير كساءه الشتوي من شعر الجديلة  
!.. مرحي لفاتح قرية!.. مرحي لسفاح الطفولة  
يا كفر قاسم!.. إن أنصاب القبور يد تشدّ  
و تشد للأعماق أغراسي و أغراس اليتامي إذ تمد  
باقون.. يا يدك النبيلة، علمينا كيف نشدو  
باقون مثل الضوء، و الكلمات، لا يلويهما ألم و قيد

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

يا كفر قاس  
!..إن أنصاب القبور يد تشد

www.alkottob.com

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### الموت في الغابه

نامي!

فعين الله نائمة

عنا... و أسراب الشحارير  
و السنديانة... و الطريق هنا  
فتوسدي أجفان مصدر  
و ثلاث عشرة نجمة خمدت  
في درب أو هام المقادير  
لا شيء! قصة طفلة همدت  
لا شيء يوحى صمت تفكير  
جرح صغير... مات صاحبه  
فطواه ليل كالأساطير  
تاريخه.. أنفاس مزرعة  
تسطو عليها كف شرير  
كانت ، فلا نقرات قبرة  
بقيت ، و لا صيحات ناطور  
و غصون زيتون مقدسة  
!ذبلت عليها قطرة النور  
لا شيء يستدعي غناء أسي

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

... فالموت أكبر من مزاميري  
نامي... عيون الله نائمة  
عنا ، و أسراب الشحارير  
!وضماد جرحك زهرة ذبلت  
في مسرب في الفسح مهجور  
لكن عين أخيك ساهرة  
خلف الضباب ، ووحشة السور  
و فؤاده ملقى على جسد  
ينهد كالأطلال ..مصدور  
و يده ممسكتان في لهف  
...! بترابه .. رغم الأعاصير

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### المطر الأول

في رذاذ المطر الناعم  
كانت شفتاها  
وردة تنمو على جلدي،  
و كانت مقلتاها  
أفقا يمتدّ من أمسي  
..إلى مستقبلي  
كانت الحلوة لي  
كانت الحلوة تعويضا عن القبر  
الذي ضم إليها  
و أنا جنّت إليها  
من وميض المنجل  
و الأهازيج التي تطلع من لحم أبي  
..نارا.. و آها  
كان لي في المطر الأول)  
يا ذات العيون السود  
بستان ودار  
كان لي معطف صوف  
وبذار  
كان لي في بابك الضائع  
( ..ليل و نهار )  
سألتني عن مواعيد كتبناها  
على دفتر طين

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

عن مناخ البلد النائي  
و جسر النازحين  
و عن الأرض التي تحملها  
في حبة تين ،  
سألتنى عن مرايا انكسرت  
.. قبل سنين  
عندما ودعتها  
في مدخل الميناء  
كانت شفتاها  
قبلة  
...تحفر في جلدي صليب الياسمين

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### الكلمة

الشاعر العربيّ محروم  
دم الصحراء يغلي في نشيده  
و قوافل النوق العطاش  
أبدا تسافر في حدوده  
! و الحلوة السمراء في صدف البحار  
الشاعر العربيّ محروم  
تعودّ أن يموت بسيف صمته  
ألقي على عينيه كل السر  
قال : غدا ستفهمها عيوني  
و أنا تركت لك الكلام على عيوني  
! لكن ، أظنك ما فهمت

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

## العصافير تموت في الجليل

نلتقي بعد قليل\_

بعد عام

بعد عامين

..وجيل

ورمت في آلة التصوير

عشرون دقيقة

و عصافير الجليل

و مضت تبحث، خلف البحر،

عن معنى جديد للحقيقة

وطني حبل غسيل\_

لمناديل الدم المسفوك

في كل دقيقة و تمددت على الشاطيء

.رملا.. و نخيل

\_هي لا تعرف

يا ريتا! و هبناك أنا و الموت

سرّ الفرح الذابل في باب الجمارك

و تجددنا، أنا و الموت ،

في جبهتك الأولى

و في شبّاك دارك

\_و أنا و الموت وجهان

لماذا تهربين الآن من وجهي



تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

لماذا تهريين؟

و لماذا تهريين الآن تماما  
يجعل القمح رموش الأرض، مما  
..يجعل البركان وجهاً آخرًا للياسمين؟  
..و لماذا تهريين؟

كان لا يتعبني في الليل إلا صمتها

حين يمتدّ أمام الباب

كالشارع.. كالحَيِّ القديم

\_ليكن ما شئت\_ يا ريتا

يكون الصمت فأسا

أو براويز نجوم

. أو مناخا لمخاض الشجرة

إنني أرتشف القبلة

من حدّ السكاكين،

..!تعالى ننتمي للمجزره

سقطت كالورق الزائد

أسراب العصافير

..بأبار الزمن

و أنا أنتشل الأجنحة الزرقاء

يا ريتا،

أنا شاهدة القبر الذي يكبر

يا ريتا

أنا من تحفر الأغلال

في جلدي

..شكلا للوطن

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

www.alkottob.com

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

## السجين و القمر

في آخر الليل التقينا تحت قنطرة الجبال  
منذ اعتقلت، و أنت أدري بالسبب  
الآن أغنية تدافع عن عبير البرتقال  
و عن التحدي و الغضب  
دفنوا قرنفة المغني في الرمال؟  
علمان نحن، على تماثيل الغيوم الفستقية  
بالحب محكومان، باللون المغني؟  
كلّ الليالي السود تسقط في أغانينا ضحية  
و الضوء يشرب ليل أحزاني و سجني  
!فتعال، ما زالت لقصتنا بقية  
سأحدث السجان، حين يراك  
عن حب قديم  
قلربما وصل الحديث بنا إلى ثمن الأغاني  
هذا أنا في القيد أمتشق النجوم  
و هو الذي يقتات، حرا من دخاني  
!و من السلاسل و الوجوم  
كانت هويتنا ملايينا من الأزهار،  
كنا في الشوارع مهرجان  
الريح منزلنا،  
.وصوت حبيبيتي قبل  
و كنت الموعدا

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

لكنهم جاؤوا من المدن القديمة  
من أقاليم الدخان  
كي يسحبوها من شرايبيني،  
فعانقت المدى

!و الموت و الميلاد في وطني المؤله توأمان  
ستموت يوما حين تغنينا الرسوم عن الشجر  
و تباع في الأسواق أجنحة البلابل  
و أنا سأغرق في الزحام غدا، و أحلم بالمطر  
و أحدث السمراء عن طعم السلاسل  
!و أقول موعدنا القمر

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

## أمل

ما زال في صحنكم بقية من العسل  
ردوا الذباب عن صحنكم  
! لتحفظوا العسل

\*\*\*

ما زال في كرومكم عناقيد من العنب  
ردوا بنات أوى  
يا حارسي الكروم  
.. لينضج العنب

\*\*\*

ما زال في بيوتكم حصيرة .. وباب  
سدوا طريق الريح عن صغاركم  
ليرقد الأطفال  
.. الريح برد قارس .. فلتغلقوا الأبواب

\*\*\*

ما زال في قلوبكم دماء  
.. لا تسفحوها أيها الآباء  
.. فإن في أحشائكم جنين

\*\*\*

ما زال في موقدكم حطب  
.. وقهوة .. وحزمة من اللهب

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

www.alkottob.com

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### إلى ضائعة

إذا مرت على وجهي  
أنامل شعرك المبتل بالرمل  
سأنهي لعبتي.. أنهي  
و أمضي نحو منزلنا القديم  
على خطى أهلي  
! و أهتف يا حجارة بيتنا ا صلى  
إذا سقطت على عيني  
سحابة دمة كانت تلف عيونك السوداء  
سأحمل كل ما في الأرض من حزن  
صليبا يكبر الشهداء  
عليه و تصغر الدنيا  
و يسقي دمع عينيك  
!رمال قصائد الأطفال و الشعراء  
إذا دقت على بابي  
يد الذكرى  
سأحلم ليلة أخرى  
بشاعرنا القديم و عودة الأسرى  
و أشرب مرة أخرى  
بقايا ظلك الممتد في بدني  
و أو من أن شباكا  
ضعيرا كان في وطني

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

يناديني و يعرفني  
و يحميني من الأمطار و الزمن

www.alkottob.com



تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

## إلى أمي

أحنّ إلى خبز أمي  
و قهوة أمي  
و لمسة أمي  
و تكبر في الطفولة  
يوما على صدر يوم  
و أعشق عمري لأنني  
إذا متّ،  
!أخجل من دمع أمي  
خذيّني، إذا عدت يوما  
وشاحا لهدبك  
و غطيّ عظامي بعشب  
تعمّد من طهر كعبك  
..و شدّي وثاقي  
بخصلة شعر  
..بخيط يلوّح في ذيل ثوبك  
عساي أصير إلها  
..إلها أصير  
!إذا ما لمست قرارة قلبك  
ضعيني، إذا ما رجعت  
..وقودا بتنور نارك

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

وحبل غسيل على سطح دارك  
لأني فقدت الوقوف  
بدون صلاة نهارك  
هرمت ، فردّي نجوم الطفولة  
حتى أشارك  
صغار العصافير  
..درب الرجوع  
!العشّ انتظارك

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

## الورد و القاموس

. و ليكن

.. لا بد لي

لا بد للشاعر من نخب جديد

و أناشيد جديدة

إنني أحمل مفتاح الأساطير و آثار العبيد

و أنا أجتاز سردابا من النسيان

و الفلفل، و الصيف القديم

و أرى التاريخ في هيئة شيخ،

يلعب النرد و يمتصّ النجوم

و ليكن

لا بدّ لي أن أرفض الموت،

و إن كانت أساطيري تموت

إنني أبحث في الأنقاض عن ضوء، و عن شعر جديد

آه.. هل أدركت قبل اليوم

أن الحرف في القاموس، يا حبي، بليد

!كيف تحيا كلّ هذي الكلمات

كيف تنمو؟.. كيف تكبر؟

نحن ما زلنا نغذيها دموع الذكريات

!وإستعارات .. و سكر

..وليكن

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

لا بد لي أن أرفض الورد الذي  
يأتي من القاموس، أو ديوان شعر  
ينبت الورد على ساعد فلاح، و في قبضة عامل  
ينبت الورد على جرح مقاتل  
و على جبهة صخر

www.alkottob.com

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

## النهر غريب و أنت حبيبي

الغريب النهر\_ قالت  
و استعدت للغناء  
لم نحاول لغة الحبّ ، و لم نذهب إلى النهر سدى  
و أتاني الليل من مناديلها  
لم يأت ليل مثل هذا الليل من قبل فقدمت دمي للأنبياء  
..ليموتوا بدلا منا  
و نبقى ساعة فوق رصيف الغرباء  
. و استعدت للغناء  
وحدنا في لحظة العشق أزهار على الماء  
و أقدام على الماء  
إلى أين سنذهب  
للغزال الريح و الريح. أنا السكين و الجرح  
إلى أين سنذهب ؟  
ها هي الحرية الحسنة في شرياني المقطوع  
عيناك و بلدان على النافذة الصغرى  
و يا عصفورة النار ، إلى أين سنذهب؟  
للغزال الريح و الريح ،  
و للشاعر يأتي زمن أعلى من الماء، و أدنى من حبال  
الشنق.  
يا عصفورة المنفى ! إلى أين سنذهب؟

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

..لم أودعك، فقد ودعت سطح الكرة الأرضية الآن

. معي أنت لقاء دائم بين وداع ووداع

ها أنا أشهد أن الحب مثل الموت

يأتي حين لا ننتظر الحب، ،

.. فلا تنتظريني

الغريب النهر\_ قالت

و استعدت للسفر،

"الجهات الست لا تعرف عن" جانا

سوى أن المطر

لم يبيلها

و لا تعرف عنها

غير أنني قد تغيرت تغيرت

تصببت بروقا و شجر

و أسرت السندباد

و الغريب النهر\_ قالت

ها هو الشيء الذي نسكت

قد صار بلاد

هل هي الأرض التي نسكن

قد صارت سفر

و الغريب النهر\_ قالت

و استعدت للسفر

وحدنا لا ندخل الليل

لماذا يتمنى جسمك الشعر

وزهر اللوتس الأبعد من قبوري

لماذا تحملين

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

بمزید من عیون الشهداء؟  
اقتربی منی یزیدوا واحدا  
.. "خبزی کفاف البرهة الأولى"  
و أمضی نحو وقتی و صلیب الآخرین  
وحدنا لا ندخل اللیل سدی،  
یا ایّها الجسم الذی یختصر الأرض،  
و یا أیتها الأرض التي تأخذ شکل الجسد الروحی  
. کونی لأکون .

حاولی أن ترسمینی قمرا  
ینحدر اللیل إلى الغابات خیلا  
حاولی أن ترسمینی حجرا  
تمضی المسافات إلى بیتی خیلا  
فلماذا تحملین

بمزید من وجوه الشهداء،  
.. ابتعدی عنی یصیروا أمّة فی واحد  
هل تحرقین الریح فی خاصرتی  
أم تمتشقین الشمس؟  
أم تنتحرین؟

. علمتتی هذه الدنیا لغات و بلادا غیر ما ترسمه عیناک

"لا أفهم شیئا منک . "لا أفهمنی جانا

!..!فلا تنتظرینی

الغریب النهر\_ قالت

. و استعدادت للبقاء

لم تكن أجمل من خادمة المقهى

و لا أقرب من أمی

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

و لكنّ المساء  
كان قطا بين كفيها  
و كان الأفق الواسع يأتي من زجاج النافذة  
لاجئا في ظلّ عينيها  
و كان الغرباء  
يملاؤن الظلّ  
لن أمضي إلى النهر سدى  
!إذهبي في الحلم يا جانا  
!بكت جانا  
و كان الوقت يرمني على ساعة ماء  
! إذهبي في الوقت يا جانا  
بكت جانا  
و كان الحلم ذرات هواء  
إذهبي في الفرح الأول يا جانا  
بكت جانا  
و كان الجرح ورد الشهداء ..?  
آه، جانا  
لم تكوني مدني  
أو وطني  
أو زمني  
كي أوقف النهر الذي يجرفني  
فلماذا تدخلين الآن جسمي  
لتصيري النهر أو سيّدة النهر  
لماذا تخرجين الآن من جسمي  
و من أجلك جدّدت الإقامة



تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

فوق هذي الأرض.. جدّدت الإقامة  
!إذهبي في الحلم يا جانا  
بكت جانا  
و صار النهر زئارا على خاصرتي  
..و اختفى شكل السماء

www.alkottob.com

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### الموعد الأول

شدت على يدي  
ووشوشنتني كلمتين  
: أعزّ ما ملكته طوال يوم  
" سنلتقي غدا "  
ولقها الطريق  
! حلقت ذقني مرتين  
مسحت نعلي مرتين  
... أخذت ثوب صاحبي ... و ليرتين  
.... ! لأشتري حلوى لها و قهوة مع حليب

\*

وحدني على المقعد  
... والعاشقون يبسمون  
: وخافقي يقول  
! و نحن سوف نبتسم

\*

...لعلها قادمة على الطريق  
لعلها سهت  
لعلها ... لعلها  
! و لم تزل دقيقتان

\*

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

النصف بعد الرابعة  
النصف مر  
و ساعة ... و ساعتان  
و امتدت الظلال  
و لم تجيء من وعدت  
في النصف بعد الرابعة

www.alkottob.com

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

أنا أت إلى ظل عينيك

أنا أت إلى ظل عينيك .. أت  
من خيام الزمان البعيد، و من لمعان السلاسل  
أنت كل النساء اللواتي  
مات أزواجهن، و كل الثواكل  
أنت  
أنت العيون التي فرّ منها الصباح  
حين صارت أغاني البلابل  
!ورقا يابساً في مهب الرياح  
أنا أت إلى ظلّ عينيك .. أت  
من جلود تحاك السجاجيد منها.. و من حدقات  
.علقت فوق جيد الأميرة عقدا  
أنت بيتي و منفاي .. أنت  
أنت أرضي التي دمّرتني  
..أنت أرضي التي حولتني سماء  
و أنت  
كل ما قيل عنك ارتجال و كذبه  
لست سمراء،  
لست غزالا،  
و لست الندى و النبيذ،  
و لست

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

كوكبا طالعا من كتاب الأغاني القديمة  
عندما ارتجّ صوت المغنين.. كنت  
لغة الدم حين تصير الشوارع غابه  
و تصير العيون زجاجا  
و يصير الحنين جريمة  
لا تموتي على شرفات الكآبه  
كلّ لون على شفّتك احتفال  
بالليالي التي انصرفت.. بالنهار الذي سوف يأتي  
اجعلي رقبتني عتبات التحول،  
أول سطر بسفر الجبال  
! الجبال التي أصبحت سلما نحو موتي  
و السيط التي احترقت فوق ظهري و ظهرك  
سوف تبقى سؤال  
أين سمسار كل المنابر؟  
أين الذي كان.. كان يلوك حجارة قبري و قبرك  
ما الذي يجعل الكلمات عرايا؟  
ما الذي يجعل الريح شوكا، و فحم الليالي مرايا؟  
ما الذي ينزع الجلد عني، و يثقب عظمي؟  
ما الذي يجعل القلب مثل القديفه؟  
وضلوع المغنين سارية للبيارق؟  
ما الذي يفرش النار تحت سرير الخليفة؟  
ما الذي يجعل الشفتين صواعق؟  
غير حزن المصنفد حين يرى  
أخته.. أمه.. حبه  
لعبة بين أيدي الجنود

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

و بين سماسرة الخطب الحامية  
فيعض القيود. و يأتي  
إلى الموت.. يأتي  
!إلى ظل عينيك.. يأتي  
أنا آت إلى ظل عينيك آت  
من كتاب الكلام المحنط فوق الشفاه المعاده  
أكلت فرسي، في الطريق، جراه  
مزقت جبهتي، في الطريق، سحابه  
!صلبتني على الطريق ذبابة  
..فاغفري لي  
كل هذا الهوان ،اغفري لي  
! انتمائي إلى هامش يحترق  
و اغفري لي قرابه  
ربطتني بزوبعة في كؤوس الورق  
و اجعليني شهيد الدفاع  
عن العشب  
و الحب  
و السخرية  
عن غبار الشوارع أو غبار الشجر  
عن عيون النساء جميع النساء  
و عن حركات الحجر  
و اجعليني أحب الصليب الذي لا يحب  
واجعليني بريقا صغيرا بعينيك  
حين ينام الذهب ١  
أنا آت إلى ظل عينيك.. آت

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

مثل نسر يبيعون ريش جناحه  
و يبيعون نار جراحه  
بقناع. و باعوا الوطن  
بعصا يكسرون بها كلمات المغني  
..و قالوا: اذبحوا و اذبحوا  
ثم قالوا هي الحرب كر وفر  
..ثم فروا  
وفروا  
..وفروا

..و تباهوا.. تباهوا

! أوسعوهم هجاء وشتما، و أودوا بكل الوطن

حين كانت يداي السياج، و كنت حديقه

لعبوا الترد تحت ظلال النعاس

حين كانت سياط جهنم تشرب جلدي

..! شربوا الخمر نخب انتصار الكراسي

حين مرت طوابير فرسانهم في المرايا

:ساومونا على بيت شعر، و قالوا

ألهبوا الخيل.كل السبايا

أقبلت أقبلت من خيام المنافي

كذبوا لم يكن جرحنا غير منبر

للذي باعة.. باع حطين.. باع السيوف ليبي منبر

!نحو مجد الكراسي

أنا آت إلى ظل عينيك.. آت

من غبار الأكاذيب.. آت

من قشور الأساطير آت

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

أنت لي.. أنت حزني و أنت الفرح  
أنت جرحي و قوس قزح  
أنت قيدي و حرיתי  
أنت طيني و أسطوري  
أنت لي.. أنت ل..ي بجراحك  
! كل جرح حديقة  
أنت لي.. أنت لي.. بنواحك  
كل صوت حقيقه  
أنت شمسي التي تنطفيء  
أنت ليلي الذي يشتعل  
أنت موتي ، و أنت حياتي  
و ساتي إلى ظل عينيك.. آت  
وردة أزهرت في شفاه الصواعق  
قبلة أبنعت في دخان الحرائق  
فاذكريني ..إذا ما رسمت القمر  
فوق وجهي ، و فوق جذوع الشجر  
مثلما تذكرين المطر  
و كما تذكرين الحصى و الحديقه  
و اذكريني ،  
كما تذكرين العناوين في فهرس الشهداء  
أنا صادقت أحذية الصبية الضعفاء  
أنا قاومت كل عروش القياصرة الأقوياء  
لم أبع مهرتي في مزاد الشعار المساوم  
لم أذق خبز نائم  
لم أساوم



تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

لم أدق الطبول لعرس الجماجم  
و أنا ضائع فيك بين المراثي و بين الملاحم  
بين شمسي و بين الدم المستباح  
جئت عينيك حين تجمد ظلي  
..! و الأغاني اشتهدت قائلها

www.alkottob.com

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### خطوات في الليل

دائماً ،

نسمع في الليل خطى مقتربة

و يفرّ الباب من غرفتنا

دائماً،

! كالسحب المغتربة

ظلك الأزرق من يسحبه

من سريري كلّ ليلة؟

الخطى تأتي، و عيناك بلاد

و ذراعاك حصار حول جسمي

و الخطى تأتي

لماذا يهرب الظل الذي يرسمني

يا شهرزاد؟

و الخطى تأتي و لا تدخل

كوني شجرا

لأرى ظلك

كوني قمرا

لأرى ظلك

كوني خنجرا

لأرى ظلك في ظلي

!.. وردا في رماد

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

دائماً ،

أسمع في الليل خطى مقتربة

و تصيرين منافي

.. تصيرين سجوني

حاولي أن تقتليني

دفعة واحدة

لا تقتليني

..!بالخطى المقتربة

www.alkottob.com

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### خارج من الأسطورة

إنني أنهض من قاع الأساطير  
و أصطاد على كل السطوح النائمة  
خطوات الأهل و الأحباب.. أصطاد نجومى القاتمة  
إنني أمشي على مهلي، و قلبي مثل نصف البرتقاله  
و أنا أعجب للقلب الذي يحمل حاره  
!و جبالا، كيف لا يسأم حاله  
و أنا أمشي على مهلي.. و عيني تقرأ الأسماء  
و الغيم على كل الحجارة  
و على جيدك يا ذات العيون السود  
يا سيفي المذهب  
ها أنا أنهض من قاع الأساطير.. و أعب  
مثل دوريّ على الأرض.. و أشرب  
من سحب عالق في ذيل زيتون و نخل  
ها أنا أشتّم أحبّابي و أهلي  
فيك، يا ذات العيون السود.. يا ثوبي المقصّب  
لم تزل كفاك تلين من الخضرة، و القمح المذهب  
و على عينيك ما زال بساط الصحو  
!بالوشم الحريري.. مكوكب  
إنني أقرأ في عينيك ميلاد النهار  
إنني أقرأ أسرار العواصف

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

لم تشيخي.. لم تخوني.. لم تموتي  
إنما غيّرت ألوان المعاطف  
عندما انهار الأحباء الكبار  
و امتشقنا، لملاقة البنادق  
!باقة من أغنيات و زنايق  
آه.. يا ذات العيون السود، و الوجه المعفر  
يشرب الشارع و الملح دمي  
كلما مرت على بالي أقمار الطفولة  
خلف أسوارك يا سجن المواويل الطويلة  
خلف أسوارك، ربّيت عصافيري  
و نحلي، و نبيذي، و خميله

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### خائف من القمر

خبئيني. أتى القمر  
!ليت مرأتنا حجر  
ألف سرّ سري  
وصدرك عار  
و عيون على الشجر  
لا تغطي كواكبا  
ترشح الملح و الخدر  
!خبئيني.. من القمر  
وجه أمسي مسافر  
ويدانا على سفر  
منزلي كان خندقا  
..لا أراجيح للقمر  
خبئيني.. بوحدتي  
و خذي المجد.. و السهر  
و دعي لي مخدتي  
أنت عندي  
!أم القمر؟

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### حنين إلى الضوء

ماذا يثير الناس لو سرنا على ضوء النهار

و حملت عنك حقيبة اليد و المظلة

و أخذت ثغرك عند زاوية الجدار

و قطفت قبلة

عيناك

أحلم أن أرى عينيك يوما تنعسان

فأرى هدوء البحر عند شروق شمس

شفتاك

أحلم أن أرى شفتيك حين تقبلان

فأرى اشتعال الشمس في ميلاد عرس

ماذا يغيظ الليل لو أوقدت عندي شمعتين

و رأيت وجهك حين يغسله الشعاع

و رأيت نهر العاج يحرسه رخام الزورقين

فأعود طفلا للرضاع

من بئر مأساتي أنادي مقلتيك

كي تحملا خمر الضياء إلى عروقي

ماذا يثير الناس لو ألقيت رأسي في يديك

و طويت خصرك في الطريق

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### حبييتي تنهض من نومها

حبييتي تنهض من نومها

طفولتي تأخذ، في كفها،

زينتها من كل شيء..

و لا\_

تنمو مع الريح سوى الذاكرة

لو أحصت الغيم الذي كدسوا

على إطار الصورة الفاترة

لكان أسبوعا من الكبرياء

و كلّ عام قبله ساقط

و مستعار من إناء المساء..

يوم تدحرجت على كل باب

مستسلما للعالم المشغول



تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

أصابعي ترفر: لا تقذفوا

فئات يومي للطريق الطويل

بطاقة التشريد في قبضتي

زيتونة سوداء،

و هذا الوطن

مقصلة أعبد سكينها

إن تذبحوني، لا يقول الزمن

رأيتكم!

و كالة الغوث لا

تسأل عن تاريخ موتي، و لا

تغير الغابة زيتونها،

لا تسقط الأشهر تشرينها!

طفولتي تأخذ في كفها،

زينتها من أي يوم

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

و لا\_

تنمو مع الريح سوى الذاكرة

و إنني أذكر مرآتها

في أول الأيام، حين اكتسى

جبينها البرق، لكتني

أضطهد الذكرى، لأن المسا

يضطهد القلب على بابه..

أصابعي أهديتها كلها

إلى شعاع ضاع في نومها

و عندما تخرج من حلمها

حبيبتني أعرف درب النهار

أشق درب النهار.

كلّ نساء اللغة الصافية

حبيبتني..

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

حين يجيء الربيع

الورد منفيّ على صدرها

من كل حوض، حالما بالرجوع

و لم أزل في جسمها ضائعا

كنكهة الأرض التي لا تضيع

كل نساء اللغة دامية

حبيبتي..

أقمارها في السماء

و الورد محروق على صدرها

بشهوة الموت، لأن المساء

عصفورة في معطف الفاتحين

و لم أزل في ذهنها غائبا

يحضرها في كل موت وحين..

كل نساء اللغة النائمة

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

حبيبي

تحلم أنّ النهار

على رصيف الليلة الآتية

يشرب ظل الليل و الانكسار

من شرف الجندي و الزانية

تحلم أن المارد المستعار

من نومنا، أكذوبة فانية

و أن زنرانتنا، لا جدار

لها، و أن الحلم طين و نار

كل نساء اللغة الضائعة

حبيبي..

فتشت عنها العيون

فلم أجدها.

لم أجد في الشجر

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

خضرتها..

فتشت عنها السجون

فلم أجد إلا فتات القمر

فتشت جلدي..

لم أجد نبضها

و لم أجدها في هدير السكون

و لم أجدها في لغات البشر

حبيبة كل الزنايق و المفردات

لماذا تموتين قبلي

بعيدا عن الموت و الذكريات

و عن دار أهلي؟..

لماذا تموتين قبل طلاق النهار

من الليل..

قبل سقوط الجدار

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

لماذا؟

لكل مناسبة لفظة..

و لكن موتك كان مفاجأة للكلام

و كان مكافأة للمنافي

و جائزة للظلام

فمن أين اكتشف اللفظة اللائقة

بزنبقة الصاعقة؟

سأستحلف الشمس أن تترجل

لتشربني عن كذب..

و تفتح أسرارها..

سأستحلف الليل أن يتصل

من الخنجر الملتهب

و يكشف أوراقه للمغني

تفاصيل تلك الدقائق

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

كانت..

عناوين موت معاد

و أسماء تلك الشوارع

كانت..

و صايا نبي يباد

و لكنني جئت من طرف السنة الماضية

على قنطرة

ألا تفتحين شبابيك يوم جديد

بعيد عن المقبرة؟!..!

لأبطالنا، أنشد المنشدون

و كانوا حجارة

و كانوا يريدون أن يرصفوا

بلاطا لساحاتنا

وصمتا، لأن السكوت طهارة

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

إذا ازدحم المنشدون  
و يبدو لنا حين نطرق باب الحبيب

بأن الجدار وتر

و يبدو لنا أنه لن يغيب

سوى ليلة الموت، عنا

و لكننا ننتظر

ألا تقفز من الأبدية

إلينا، ألا تقفزين؟

فبعد ليالي المطر

ستشرع أمتنا في البكاء

على بطل القادسية!

أسحل دقات قلبك فوق الجفون

و أعصب بالريح حلقي



تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

إذا كثر النائمون..

و من ليل كل السجون

أصبح:

أعيدوا لنا بيتها

أعيدوا لنا صمتها

أعيدوا لنا موتها..

عيناك، يا معبودتي، هجرة

بين ليالي المجد و الانكسار.

شرّدتني رمشك في لحظة

ثم عادني لاكتشاف النهار.

عشرون سكّينا على رقبتني

و لم تزل حقيقتي تائهة

و جئت يا معبودتي

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

كلّ حلم

يسألني عن عودة الآلهة

\_تري !رأيت الشمس

في ذات يوم ؟

\_رأيتها ذابلة.. تافهة

في عربات السبي كنا، و لم

تمطر علينا الشمس إلاّ النعاس

كان حبيبي طيبا، عندما

ودعني..

كانت أغانينا حواس.

عيناك، يا معبودتي،منفى

نفيت أحلامي و أعيادي

حين التقينا فيهما!

من يشتري تاريخ أجدادي ؟

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

من يشتري نار الجروح التي

تصهر أصفادي

من يشتري الحب الذي بيننا؟

من يشتري موعدنا الآتي؟

من يشتري صوتي و مرأتي؟

من يشتري تاريخ أجدادي

بيوم حرية؟..

\_معبودتي! ماذا يقول الصدى

ماذا تقول الريح للوادي؟

\_كن طيباً،

كن مشرقاً طالردى

و كن جديراً بالجنح الذي

يحمل أولادي..

ما لون عينيها؟

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

يقول المساء:

أخضر مرتاح

على خريف غامض.. كالغناء

و الرمش مفتاح

لما يريد القلب أن يسمعه.

كانت أغانيها سجالا هناك

على جدار النار و الزوبعة

\_هل التقينا في جميع الفصول؟

\_كنا صغيرين. و كان الذبول

سيّدنا

\_هل نحن عشب الحقول

أم نحن وجهان على الأمس؟

\_الشمس كانت تحتسي ظلنا

و لم نغادر قبضة الشمس

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

\_كيف اعترفنا بالصليب الذي

يحملنا في ساحة النور؟

\_لم نتكلم

نحن لم نعتزف

إلا بألغاز المسامير..!

عيناك، يا معبودتي، عودة

من موتنا الضائع تحت الحصار

كأنني ألقاك هذا المساء

للمرة الأولى..

و ما بيننا

إلا بدايات، و نهر الدماء

كأنه لم يغسل الجيلا.

أسطورتني تسقط من قبضتي

حجارة تخدش وجه الموت

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

و الزنبق اليابس في جبهتي

يعرف جو البيت..

\_من يرقص الليلة في المهرجان

\_أطفالنا الآتون

\_من يذكر النسيان؟

\_أطفالنا آتون

\_من يصفّر الأحزان

إكليل ورد في جبين الزمان؟

\_أطفالنا الآتون

\_من يضع السكر في الألوان؟

\_أطفالنا الآتون

و نحن يا معبودتي ،

أي دور

نأخذه في فرحة المهرجان؟

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

\_نموت مسرورين

في ضوء موسيقي

أطفالنا الآتين..!

www.alkottob.com

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### جيبين و غضب

وطني يا أيها النسـر الذي يغمد منقاره اللهب

في عيوني،

أين تاريخ العرب؟

:كل ما أملكه في حضرة الموت

.جيبين و غضب

و أنا أوصيت أن يزرع قلبي شجرة

.و جيبيني منزلاً للقبرة

وطني، إنا ولدنا و كبرنا بجراحك

..و أكلنا شجر البلوط

كي نشهد ميلاد صباحك

أيها النسـر الذي يرسف في الأغلال من دون سبب

أيها الموت الخرافي الذي كان يحب

لم يزل منقارك الأحمر في عيئي

..سيفا من لهب

و أنا لست جديراً بجناحك

:كل ما أملكه في حضرة الموت

! جيبين.. و غضب



تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### أهديها غزالا

وشاح المغرب الوردي فوق ضفائر الحلوه  
و حبة برتقال كانت الشمس  
تحاول كفها البيضاء أن تصطادها عنوة  
:و تصرخ بي، و كل صراخها همس  
!أخي !يا سلمي العالي  
!أريد الشمس بالقوة  
و في الليل رماديّ، رأينا الكوكب الفضي..  
ينقط ضوءه العسلي فوق نوافذ البيت  
وقالت، و هي حين تقول، تدفعني إلى الصمت  
!تعال غدا لنزرعه.. مكان الشوك في الأرض  
..أبي من أجلها صلى و صام  
و جاب أرض الهند و الإغريق  
إلها راکعا لغبار رجليها  
وجاع لأجلها في البيد.. أجيالا يشدّ النوق  
و أقسم تحت عينيها  
!يمين قناعة الخالق بالمخلوق  
تنام، فتحلم اليقظة في عيني مع السّهر  
فدائيّ الربيع أنا، و عبد نعاس عينيها  
وصوفي الحصى، و الرمل، و الحجر  
سأعبدهم، لتلعب كالملاك، و ظل رجليها

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

على الدنيا، صلاة الأرض للمطر  
حرير شوك أيّامي، على دربي إلى غدها  
!حرير شوك أيّامي  
و أشهى من عصير المجد ما ألقى.. لأسعدها  
و أنسى في طفولتها عذاب طفولتي الدامي  
و أشرب، كالعصافير، الرضا و الحبّ من يدها  
سأهديها غزالا ناعما كجناح أغنية  
..له أنف ككرملنا  
و أقدام كأنفاس الرياح، كخطو حريرة  
و عنق طالع كطلوع سنبلنا  
!من الوادي ..إلى القمم السماوية  
سلاما يا وشاح الشمس، يا منديل جنتنا  
!و يا قسم المحبة في أغانيها  
سلاما يا ربيعا راحلا في الجفن! يا عسلا بغصنتنا  
و يا سهر التفاؤل في أمانينا  
!لخضرة أعين الأطفال.. ننسج ضوء رايتنا

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### عن الأمنيات

:لا تقل لي

ليتني بائع خبر في الجزائر

!أغني مع ثائر

:لا تقل لي

ليتني راعي مواش في اليمن

!أغني لانتفاضات الزمن

:لا تقل لي

ليتني عامل مقهى في هافانا

!أغني لانتصارات الحزاني

:لا تقل لي

ليتني أعمل في أسوان حملاً صغير

!أغني للصخور

يا صديقي! لن يصب النيل في الفولغا

!ولا الكونغو، ولا الأردن، في نهر الفرات

!كل نهر، وله نبع... ومجرى... وحياة

يا صديقي!... أرضنا ليست بعافر

كل أرض، ولها ميلادها

!كل فجر، وله موعد ثائر

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### على غلاف أسطورة

ينام المغني على أسطوانة  
يخبيء أقماره في الخزانة  
و ينسى زمانه  
و ينسى مكانه  
و يحلم خارج أرض اللغات  
و كان مغنيك يحترف الابتسام  
و يؤمن بالسيف  
إن كان غمد السيوف عقيدة  
و يحترق الحبّ ،  
إن كام مسألة في قصيدة  
و كان ربابة كل الخيام  
أراد مرايا جديدة  
فلم يجد الصورة المقنعة  
أراد ميادين واسعة  
فتاهت بها الزوبعة  
وحن إلى قيده  
كي يقر من الظلّ و القبعة  
دعاه يقل ما لديه  
من الصمت و التجربة  
لقد صدنت شمس المتعبة  
و نام على أسطوانة

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

و خبأ أقماره في خزانه

www.alkottob.com

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### عاشق من فلسطين

عيونك شوكة في القلب  
توجعني .. و أعبدها  
و أحميها من الريح  
و أغمدها وراء الليل و الأوجاع.. أغمدها  
فيشعل جرحها ضوء المصابيح  
و يجعل حاضري غدها  
أعزّ عليّ من روعي  
و أنسى، بعد حين، في لقاء العين بالعين  
!بأنا مرة كنا وراء، الباب، إثنين  
كلامك كان أغنية  
و كنت أحاول الإنشاد  
و لكن الشقاء أحاط بالشفقة الربيعيّة  
كلامك .. كالسنونو طار من بيتي  
فهاجر باب منزلنا، و عتبتنا الخريفية  
..وراءك، حيث شاء الشوق  
و انكسرت مرآينا  
فصار الحزن ألفين  
!و لملمنا شظايا الصوت  
لم نتقن سوى مرثية الوطن  
سننزعها معا في صدر جيتار  
وفق سطوح نكبتنا، سنعزفها

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

لأقمار مشوهة .. و أحجار  
: و لكني نسيت .. نسيت يا مجهولة الصوت  
!رحيلك أصدأ الجيتار .. أم صمتي؟  
رأيتك أمس في الميناء  
مسافرة بلا أهل .. بلا زاد  
ركضت إليك كالأيتام،  
: أسأل حكمة الأجداد  
لماذا تسحب البيارة الخضراء  
إلى سجن، إلى منفى، إلى ميناء  
و تبقى رغم رحلتها  
و رغم روائح الأملاح و الأشواق ،  
تبقى دائما خضراء؟  
: و أكتب في مفكرتي  
أحبّ البرتقال. و أكره الميناء  
: و أردف في مفكرتي  
على الميناء  
وقفت .و كانت الدنيا عيون الشتاء  
! و قشرة البرتقال لنا. و خلفي كانت الصحراء  
رأيتك في جبال الشوك  
راعية بلا أغنام  
..مطاردة، و في الأطلال  
و كنت حديقتي، و أنا غريب الدار  
أدقّ الباب يا قلبي  
..على قلبي  
! يقوم الباب و الشبّاك و الإسمنت و الأحجار

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

رأيتك في خوابي الماء و القمح  
محطمة رأيتك في مقاهي الليل خادمة  
رأيتك في شعاع الدمع و الجرح  
.. و أنت الرئة الأخرى بصدري  
.. أنت أنت الصوت في شفتي  
! و أنت الماء، أنت النار  
رأيتك عند باب الكهف.. عند الدار  
معلقة على حبل الغسيل ثياب أيتامك  
.. رأيتك في المواقف.. في الشوارع  
في الزرائب.. في دم الشمس  
! رأيتك في أغاني اليتيم و البؤس  
رأيتك ملء ملح البحر و الرمل  
و كنت جميلة كالأرض.. كالأطفال.. كالفلّ  
و أقسم:  
من رموش العين سوف أخط منديلا  
و أنقش فوقه لعينيك  
.. و إسما حين أسقيه فؤادا ذاب ترتيلا  
.. يمدّ عرائش الأيك  
:سأكتب جملة أغلى من الشهداء و القبّل  
"فلسطينية كانت.. و لم تزل"  
فتحت الباب و الشباك في ليل الأعاصير  
على قمر تصلب في ليالينا  
!وقلت لليلتي: دوري  
..وراء الليل و السور  
..فلي وعد مع الكلمات و النور



تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

..و أنت حديقتي العذراء  
ما دامت أغانينا  
سيوفا حين نشرعها  
.. و أنت وفية كالقمح  
ما دامت أغانينا  
سمادا حين نزرعها  
و أنت كنخلة في البال،  
ما انكسرت لعاصفة و حطاب  
وما جزّت صفائرها  
..وحوش البيد و الغاب  
و لكني أنا المنفيّ خلف السور و الباب  
خذي تحت عينيك  
خذي، أينما كنت  
خذي، كيفما كنت  
أردّ إلي لون الوجه و البدن  
وضوء القلب و العين  
و ملح الخبز و اللحن  
!و طعم الأرض و الوطن  
خذي تحت عينيك  
خذي لوحة زيتية في كوخ حسرات  
خذي آية من سفر مأساتي  
خذي لعبة.. حجرا من البيت  
ليذكر جيلنا الآتي  
!مساربه إلى البيت  
فلسطينية العينين و الوشم

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

فلسطينية الإسم  
فلسطينية الأحلام و الهم  
فلسطينية المنديل و القدمين و الجسم  
فلسطينية الكلمات و الصمت  
فلسطينية الصوت  
فلسطينية الميلاد و الموت  
حملتك في دفاتري القديمة  
نار أشعاري  
حملتك زاد أسفاري  
:و باسمك صحت في الوديان  
خيول الروم! أعرفها  
!و إن يتبدل الميدان  
..خذوا حدّرا  
من البرق الذي صكّته أغنيتي على الصوّان  
أنا زين الشباب ، و فارس الفرسان  
أنا. و محطّم الأوثان  
حدود الشام أزرعها  
!قصائد تطلق العقبان  
:و باسمك، صحت بالأعداء  
كلى لحمي إذا ما نمت يا ديدان  
..فبيض النمل لا يلد النسور  
.. و بيضة الأفعى  
!يخبىء قشرها ثعبان  
خيول الروم.. أعرفها  
و أعرّف قبلها أني

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

أنا زين الشباب، و فارس الفرسان

www.alkottob.com

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### صوت من الغابة

من غابة الزيتون  
..جاء الصدى  
!و كنت مصلوبا على النار  
أقول للغربان: لا تنهشي  
فربما أرجع للدار  
و ربما تشتي السما  
.. ربما  
! تطفئ هذا الخشب الضاري  
أنزل يوما عن صليبي  
..تري  
كيف أعود حافيا.. عاري!؟

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### سقوط القمر

في البال أغنية  
يا أخت ،  
عن بلدي ،  
نامي  
..لأكتبها  
رأيت جسمك  
محمولا على الزرد  
و كان يرشح ألوانا  
:فقلت لهم  
جسمي هناك  
فسدّوا ساحة البلد  
كنا صغيرين،  
و الأشجار عالية  
و كنت أجمل من أمّي  
..و من بلدي  
من أين جاؤوا؟  
و كرم اللوز سيّجه  
أهلي و أهلك  
..!بالأشواك و الكبد  
إنا نفكر بالدنيا،  
على عجل،

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

فلا نرى أحدا،  
يبكي على أحد،  
و كان جسمك مسبيا  
و كان فمي  
يلهو بقطرة شهد  
..!فوق وحل يدي  
في البال أغنية  
يا أخت  
عن بلدي،  
نامي.. لأحفرها  
..و شما على جسدي

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

## رباعيات

وطني لم يعطني حبي لك  
غير أخشاب صليبي  
وطني يا وطني ما أجملك  
خذ عيوني خذ فؤادي خذ حبيبي  
في توأبيت أحبائي أغني  
لأراجيح أحبائي الصغار  
دم جدي عائد لي فانتظرني  
آخر الليل نهار  
شهوة السكين لن يفهمها عطر الزنايق  
و حبيبي لا ينام  
سأغني و ليكن منبر أشعاري مشانق  
و على الناس سلام  
أجمل الأشعار ما يحفظه عن ظهر قلب  
كل قاريء  
فإذا لم يشرب الناس أناشيدك شرب  
قل أنا وحدي خاطيء  
ربما أذكر فرسانا و ليلى بدوية  
و رعاة يحلبون النوق في مغرب شمس  
يا بلادي ما تمنيت العصور الجاهلية  
فغدي أفضل من يومي و أمسي  
الممر الشائك المنسي ما زال ممرا

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

و ستأتيه الخطى في ذات عام  
عندما يكبر أحفاد الذي عمر دهره  
يقلع الصخر و أنياب الظلام  
من ثقب السجن لاقيت عيون البرتقال  
و عناق البحر و الأفق الرحيب  
فإذا اشتد سواد الحزن في إحدى الليالي  
أتعزى بجمال الليل في شعر حبيبي  
حبنا أن يضغط الكف على الكف و نمشي  
و إذا جعنا تقاسمنا الرغيف  
في ليالي البرد أحملك برمشي  
و بأشعار على الشمس تطوف  
أجمل الأشياء أن نشرب شايا في المساء  
و عن الأطفال نحكي  
و غد لا نلتقي فيه خفاء  
و من الأفراح نبكي  
لا أريد الموت ما دامت على الأرض قصائد  
و عيون لا تنام  
فإذا جاء و لن يأتي بإذن لن أعاند  
بل سأرجوه لكي أرثي الختام  
لم أجد أين أنام  
لا سرير أرتمي في ضفتيه  
مومس مرت و قالت دون أن تلقي السلام  
سيدي إن شئت عشرين جنيه



تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

## خواطر في شارع

يا شارع الأضواء! ما لون السماء  
و علام يرقص هؤلاء؟  
من أين أعبّر، و صدور على الصدور  
و الساق فوق الساق. ما جدوى بكائي  
أي عاصفة يفتتها البكاء؟  
فتيممي يا مقاتتي حتى يصير الماء ماء  
!و تحجّري يا خطوتي  
..هذا المساء  
قدر أسلمه سعير الكبرياء  
من أي عام  
أمشي بلا لون، فلا أصحو و لا أغفو  
و أبحث عن كلام؟  
أتسلق الأشجار أحيانا  
و أحيانا أجدّف في الرغام  
و الشمس تشرق ثم تغرب.. و الظلام  
يعلو و يهبط. و الحمام  
!ما زال يرمز للسلام  
يا شارع الأضواء، ما لون الظلام  
و علام يرقص هؤلاء؟  
و متى تكفّ صديقتي بالأمس، قاتلتي

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

تكفّ عن الخيانة و الغناء؟  
الجاز يدعوها؟  
و لكني أناديها.. أناديها.. أناديها  
و صوت الجاز مصنوع  
و صوتي ذوب قلب تحت طاحون المساء  
لو مرة في العمر أبكي  
يا هدوء الأنبياء  
لكن زهر النار يأبى أن يعرّض للشقاء  
يا وجه جدي  
يا نبيا ما ابتسم  
من أي قبر جنتني  
و لبست قمبازا بلون دم عتيق  
فوق صخرة  
و عباءة في لون حفرة  
يا وجه جدي  
يا نبيا ما ابتسم  
من أي قبر جنتني  
لتحيلني تمثال سم  
الدين أكبر  
لم أبع شيرا، و لم أخضع لضيم  
..لكنهم رقصوا و غنوا فوق قبرك  
فلتتم  
صاح أنا.. صاح أنا.. صاح أنا  
حتى العدم

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### قراءة في وجه حبيبي

و حين أهدق فيك..  
أرى مدنا ضائعة  
أرى زما قرمزيا  
أرى سبب الموت و الكبرياء  
أرى لغة لم تسجل  
و آلهة تترجل  
أمام المفاجأة الرائعة  
و تنتشرين أمامي..  
صفوفا من الكائنات التي لا تسمى  
و ما وطني غير هذي العيون التي  
..تجهل الأرض جسما  
و أسهر فيك على خنجر  
واقف في جبين الطفولة  
هو الموت مفتح الليلة الحلوة القادمة  
و أنت جميلة  
..كعصفورة نادمة  
و حين أهدق فيك..  
أرى كربلاء  
و يوتوبيا

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

و الطفولة  
و أقرأ لائحة الأنبياء  
..وسفر الرضا و الرذيلة  
أرى الأرض تلعب  
فوق رمال السماء  
أرى سببا لاختطاف المساء  
من البحر  
!.. و الشرفات البخيلة

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### قاع المدينة

عشرون أغنية عن الموت المفاجيء

كل أغنية قبيلة

و نحب أسباب السقوط

..على الشوارع

.كل نافذة خميلة

و الموت مكتمل ،

قفي ملء الهزيمة يا مدينتنا النبيلة

في كلّ موت كان موتي

..حالة أخرى

بديلا كان للغة الهزيمة

و العائدون من الجنازة عانقوني)

كسروا ضلعين

و انصرفوا

ومن عاداتهم أن يكذبوا

لكنني صدقتهم

و خرجت من جلدي

( لأغرق في شوارعك القتيلة

تتفجرين الآن برقوقا

:و أنفجر اعترافا جارحا بالحبّ

لولا الموت

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

كنت حجارة سوداء  
كنت يدا محتطة نحيلة  
لا لون للجدران،  
لولا قطرة الدم  
لا ملامح للدروب المستطيلة  
و العائدون من الجنازة عانقوني)  
.. كسروا ضلعين  
.. و انصرفوا  
و من عاداتهم أن يسأموا  
.. لكنهم كانوا يريدون البقاء  
خرجت من جلدي  
(و قابلت الطفولة  
قد صار للإسمنت نبض فيك  
صار لكل قنطرة جديدة  
شكرا\_ صليب مدينتي  
..شكرا  
لقد علمتنا لون القرنفل و البطولة  
\_يا جسرنا الممتد من فرح الطفولة  
يا صليب\_ إلى الكهولة  
الآن،  
نكتشف المدينة فيك  
!..! آه.. يا مدينتنا الجميلة

في الانتظار

في الانتظار، يُصيّني هوس برصد الاحتمالات الكثيرة:  
ربما نسيت حقيبتها الصغيرة في القطار،  
فضاع عنواني وضاع الهاتف المحمول،  
فانقطعت شهيتها وقالت: لا نصيب له من المطر الخفيف  
وربما انشغلت بأمر طارئ أو رحلة نحو الجنوب كي تزور الشمس،  
واتصلت ولكن لم  
تجدني في الصباح، فقد خرجت لاشترى غاردينيا لمسائنا وزجاجتين من  
النيبيذ  
وربما اختلفت مع الزوج القديم على شؤون الذكريات، فأقسمت ألا ترى  
رجلاً  
يُهدّدها بصنع الذكريات  
وربما اصطدمت بتاكسي في الطريق إلي، فانطفأت كواكب في مجرتها.  
وما زالت تُعالج بالمهدئ والنعاس  
وربما نظرت الى المرأة قبل خروجها من نفسها، وتحسست أجاستين  
كبيرتين ثموجان  
حريرها، فتنهدت وترددت: هل يستحق أنوثتي أحد سواي  
وربما عبرت، مصادفة، بحُب سابق لم تشف منه، فرافقه إلى العشاء  
وربما ماتت،  
فان الموت يعشق فجأة، مثلي،  
وإن الموت، مثلي، لا يحب الانتظار

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### غريب في مدينة بعيدة

عندما كنت صغيرا  
وجميلا  
كانت الوردة داري  
و الينابيع بحاري  
صارت الوردة جرحا  
و الينابيع ظمأ  
هل تغيرت كثيرا؟  
ما تغيرت كثيرا  
عندما نرجع كالريح  
إلى منزلنا  
حدّقي في جبهتي  
تجدي الورد نخيلا  
و الينابيع عرق  
تجديني مثلما كنت  
صغيرا  
..وجميلا



تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### عن إنسان

وضعوا على فمه السلاسل  
ربطوا يديه بصخرة الموتى ،  
! و قالوا : أنت قاتل

\*\*\*

أخذوا طعامه و الملابس و البيارق  
ورموه في زنزانة الموتى ،  
! وقالوا : أنت سارق  
طردوه من كل المرافىء  
أخذوا حبيبته الصغيرة ،  
! ثم قالوا : أنت لاجيء

\*\*\*

! يا دامي العينين و الكفين  
إن الليل زائل  
لا غرفة التوقيف باقية  
! و لا زرد السلاسل  
... نيرون مات ، ولم تمت روما  
! بعينيها تقاتل  
وحبوب سنبله تجف  
!.. ستملاً الوادي سنابل

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### عن الصومود

-1-

لو يذكر الزيتون غارسه  
! لصار الزيت دمعاً  
يا حكمة الأجداد  
! لو من لحمنا نعطيك درعا  
لكنّ سهل الريح ،  
! لا يعطي عبيد الريح زرعاً  
إنا سنقلع بالرموش  
! الشوك و الأحزان ... قلعا  
! و إلام نحمل عارنا و صليبنا  
... و الكون يسعى  
سنظل في الزيتون خضرته ،  
!! و حول الأرض درعا

-2-

إنا نحبّ الورد ،  
لكنّا نحبّ القمح أكثر  
و نحبّ عطر الورد ،  
لكن السنابل منه أظهر  
فاحموا سنابلكم من الأعصار  
بالصدر المسمّر

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

... هاتوا السياج من الصدور  
من الصدور ؛ فكيف يكسر؟؟  
إقبض على عنق السنابل  
!مثلما عانقت خنجر  
الأرض ، و الفلاح ، و الإصرار ،  
...قل لي : كيف تقهر  
هذي الأقانيم الثلاثة ،  
كيف تقهر ؟

\*\*\*

-3-

عيناك يا صديقتي العجوز ، يا صديقتي المراهقة  
عيناك شحاذان في ليل الزوايا الخائفة  
لا يضحك الرجاء فيهما ، و لا تنام الساعة  
لم يبق شيء عندنا ... إلّا الدموع الغارقة  
! قولي : متى ستضحكين مرة ، و إن تكن منافقة ؟  
\*

كفالك يا صديقتي ذئبان جائعان  
مصّي بقايا دمنا ، و بعدنا الطوفان  
و إن سغبت مرة ، لا تتركي الجثمان  
و إن سئمت بعدها ، فعندك الديدان  
إنّا خلقنا غلطة ... في غفلة من الزمان  
و أنت يا صديقتي العجوز... يا صديقتي المراهقة  
! كوني على أشلائنا ، كالزنبقات العابقة  
\*

الغاب يا صديقتي يكفّن الأسرار

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

و حولنا الأشجار لا تهرب الأخبار  
و الشمس عند بابنا معمية الأنوار  
واشية ، لكنها لا تعبر الأسوار  
إن الحياة خلفنا غريبة منافقة  
فابني على عظامنا دار علاك الشاهقة

\*

أسمع يا صديقتي ما يهتف الأعداء  
: أسمعهم من فجوة في خيمة السماء  
يا ويل من تنفست رئاته الهواء "  
...! من رئة مسروقة  
! ياويل من شرابه دماء  
و من بنى حديقة ... ترابها أشلاء  
!! " يا ويله من وردها المسموم

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

## يوم أحد أزرق

تجلس المرأة في أغنيتي  
تغزل الصوف ،  
تصبّ الشاي ،  
و الشبّاك مفتوح على الأيام  
... و البحر بعيد  
ترتدي الأزرق في يوم الأحد ،  
تتسلى بالمجلات و عادات الشعوب ،  
تقرأ الشعر الرومنطيكي ،  
تستلقي على الكرسي ،  
و الشبّاك مفتوح على الأيام ،  
و البحر بعيد .  
تسمع الصوت الذي لا تنتظر  
تفتح الباب ،  
تري خطوة إنسان يسافر  
تغلق الباب ،  
تري صورته . تسألها : هل أنتحر ؟  
تنتقي موزات ،  
ترتاح مع الأرض السماوية ،  
و الشبّاك مفتوح على الأيام  
و البحر بعيد  
و التقينا ، ...

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

ووضعت البحر في صحن خزف ،  
و اختفت أغنيتي  
أنت ، لا أغنيتي  
و القلب مفتوح على الأيام ،  
و البحر سعيد

www.alkottob.com

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### وما زال في الدرب درب

وما زال في الدرب دربٌ. وما زال في الدرب متسعٌ للرحيلُ

سنرمي كثيراً من الورد في النهر كي نقطع النهر. لا أرملهُ

تحبُّ الرجوع إلينا. لنذهب هناك.. هناك شمال الصهيل.

ألم تنس شيئاً بسيطاً يليق بميلاد فكرتنا المقبلة؟

تكلم عن الأمس، يا صاحبي، كي أرى صورتني في الهديلُ

وأمسك طوقَ اليمامة، أو أجد النايَ في تينةٍ مهملة..

حنيني يئنُّ إلى أي شيء ، حنيني يصوبني قاتلاً أو قتيلُ

وما زال في الدرب دربٌ لنمشي ونمشي. إلى أين تأخذني الأسئلة؟

سأرمي كثيراً من الورد قبل الوصول إلى وردةٍ في الجليلُ.

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

## وطن

علقوني على جدائل نخلة  
!واشلقوني.. فلن أخون النخلة  
هذه الأرض لي.. و كنت قديما  
أحلب النوق راضيا و موله  
وطني ليس حزمة من حكايا  
ليس ذكرى، و ليس حقل أهله  
ليس ضوءا على سوائف فلة  
وطني غضبة الغريب على الحزن  
وطفل يريد عيدا و قبلة  
ورياح ضاقت بحجرة سجن  
و عجوز يبكي بنيه.. و حقله  
هذه الأرض جلد عظمي  
..و قلبي  
فوق أعشابها يطير كنخلة  
علقوني على جدائل نخلة  
! و اشلقوني فلن أخون النخلة



تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### و عاد في كفن

يحكون في بلادنا  
يحكون في شجن  
عن صاحبي الذي مضى  
و عاد في كفن

\*

..كان اسمه  
!لا تذكروا اسمه  
...خلوه في قلوبنا  
لا تدعوا الكلمة  
...تضيع في الهواء، كالرماد  
خلوه جرحا راعفا... لا يعرف الضماد  
.. طريقه إليه

... أخاف يا أحبتي... أخاف يا أيتام  
أخاف أن ننساه بين زحمة الأسماء  
!أخاف أن يذوب في زوابع الشتاء  
أخاف أن تنام في قلوبنا  
... جراح نا  
!! أخاف أن تنام

-2-

...العمر... عمر برعم لا يذكر المطر

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

لم يبك تحت شرفة القمر  
...لم يوقف الساعات بالسهر  
... و ما تداعت عند حائط يده  
! و لم تسافر خلف خيط شهوة ... عيناه  
... و لم يقبل حلوة  
لم يعرف الغزل  
غير أغاني مطرب ضيعه الأمل  
! و لم يقل : لحلوة الله  
إلا مرتين  
لت تلتفت إليه ... ما أعطته إلا طرف عين  
... كان الفتى صغيرا  
فغاب عن طريقها  
...! و لم يفكر بالهوى كثيرا

-3-

يحكون في بلادنا  
يحكون في شجن  
عن صاحبي الذي مضى  
و عاد في كفن  
ما قال حين زغردت خطاه خلف الباب  
! لأمه : الوداع  
: ما قال للأحباب... للأصحاب  
! موعدنا غدا  
و لم يضع رسالة... كعادة المسافرين  
تقول إني عائد... و تسكت الظنون  
... و لم يخط كلمة

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

...تضيء ليل أمه التي  
تخاطب السماء و الأشياء ،  
!تقول : يا وسادة السرير  
!يا حقيبة الثياب  
: ! يا ليل ! يا نجوم ! يا إله ! يا سحب  
أما رأيتم شاردا... عيناه نجمتان ؟  
يداه سلتان من ريحان  
و صدره و سادة النجوم و القمر  
! و شعره أرجوحة للريح و الزهر  
أما رأيتم شاردا  
!مسافرا لا يحسن السفر  
راح بلا زوادة ، من يطعم الفتى  
إن جاع في طريقه ؟  
من يرحم الغريب ؟  
! قلبي عليه من غوائل الدروب  
!قلبي عليك يا فتى... يا ولداه  
! قولوا لها ، يا ليل ! يا نجوم  
! يا دروب ! يا سحب  
قولوا لها : لن تحملي الجواب  
فالجرح فوق الدمع...فوق الحزن و العذاب !لن تحملي... لن تصبري كثيرا  
... لأنه  
! لأنه مات ، و لم يزل صغيرا  
-4-  
!يا أمه  
! لا تقلعي الدموع من جذورها

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

للمع يا والدتي جذور ،  
...تخاطب المساء كل يوم  
! تقول : يا قافلة المساء  
من أين تعبرين ؟

غضت دروب الموت... حين سدها المسافرون  
سدت دروب الحزن... لو وقفت لحظتين  
! لحظتين

لتمسحي الجبين و العينين  
و تحملي من دمعا تذكرا  
لمن قضوا من قبلنا ... أحبابنا المهاجرين  
! يا أمه

لا تقلعي الدموع من جذورها  
! خلي ببئر القلب دمعتين  
فقد يموت في غد أبوه... أو أخوه  
أو صديقه أنا  
... خلي لنا

! للميتين في غد لو دمعتين... دمعتين

-5-

يحكون في بلادنا عن صاحبي الكثيرا

حرائق الرصاص في وجناته

...وصدره... ووجهه

! لا تشرحوا الأمور

أنا رأيتا جرحه

...حدقت في أبعاده كثيرا

" قلبي على أطفالنا "

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

! و كل أم تحضن السريرا  
يا أصدقاء الراحل البعيد  
لا تسألوا : متى يعود  
لا تسألوا كثيرا  
بل اسألوا : متى

www.alkottob.com

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

## و تحمل عبء الفراشة

ستقول : لا ، وتمزق الألفاظ والنهر البطيء . ستلحن

الزمن الرديء ، وتخفي في الظل . لا - للمسرح

اللغوي . لا - لحدود هذا الحلم . لا - للمستحيل

تأتي إلى مدن وتذهب . سوف تعطي الظل أسماء

القرى . وتحذر الفقراء من لغة الصدى والأنبياء .

وسوف تذهب ... سوف تذهب ، والقصيدة

خلف هذا البحر والماضي . ستشرح هاجسا فيجيء

حراس الفراغ العاجزون الساقطون من البلاغة

والطبول

لنشيدك انكسرت سماء الماء . حطاب وعائقة ،

وينفتح الصباح على المكان . تواصل الكلمات

نسيانا تزوج ألف مذبحه . يجيء الموت أبيض .

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

تهطل الأمطار . يتضح المسدّس والقنيل.

سيجيئك الشهداء من جدران لفظتك الأخيرة . يجلسون

عليك تاجا من دم ، ويتابعون زراعة التفاح

خارج ذكرياتك . سوف تتعب ... سوف تتعب

سوف تطردهم فلا يمضون . تشتمهم فلا يمضون

يحتلّون هذا الوقت . تهرب من سعادتهم إلى وقت

يسير على الشوارع والفصول.

ويجيئك الفقراء . لا خبز لديك ، ولا دعاء ينقذ القمح

المهدّد بالجفاف . تقول شيئا ما عن الغضب الذي

زفّ السنايل للسيوف . تقول شيئا ما عن النهر

المخبّأ في عباآت النساء القادمات من الخريف.

فيضحكون ويذهبون ، ويتركون الباب مفتوحا

لأسئلة الحقول.

لنشيدك اتسعت عيون العاشقات . نعم تسمّي خصلة

القمح البلاد ، وزرقة البحر البلاد . نعم تسمّي

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

الأرض سيّدة من النسيان . ثم تنام وحدك بين  
رائحة الظلال وقلبك المفقود في الدرب الطويل.  
ستقول طالبة : وما نفع القصيدة ؟ شاعر يستخرج  
الأزهار والبارود من حرفين . والعمال مسحوقون  
تحت الزهر والبارود في حربين . ما نفع القصيدة  
في الظهيرة الظلال ؟ تقول شيئاً ما وتخطيء : سوف  
يقترّب النخيل من اجتهادي ، ثم يكسرك النخيل.  
لنشيدك انتشرت مساحات البياض وحنكة الجلاّد.  
تأتي دائماً كالانتحار فيطلبون الحزن أقمشة.  
وتأتي دائماً كالانفجار فيطلبون الورد خارطة . ستأتي  
حين تذهب ، ثم تأتي حين تذهب، ثم يبتعد  
الوصول.

ستكون نسرا من لهيب، والبلاد فضاءك الكحليّ.

تسأل : " هل أسأت إليك يا شعبي ؟ " وتتكسر

السفوح على جناح النسر . يحترق الجناح على بخار



تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

الأرض .تصعد ، ثم تهبط ، ثم تصعد ثم تدخل

في السيول

وتمرّ من كل البدايات احتفالاً : " هل أسأت إليك

يا زمني ؟ " تغني الأخضر الممتدّ بين يدين

يابستين : تدخل وردة وتصبح : ما هذا الزحام؟.

تري دما فتصبح : من قتل الدليل ؟

وتموت وحدك .سوف تتركك البحار على شواطئها

وحيدا كالحصي . ستفرّ منك المكتبات ، السيّدات ،

الأغنيات ، شوارع المدن ، القطارات ، المطارات

البلاد تقرّ من يدك التي خلقت بلادا للهديل.

وتموت وحدك . سوف تهجرك البراكين التي كانت

تطيع صهيلك الدامي . وتهجرك اندفاعات الدم

الجنسيّ والفرح الذي يرميك للأسماك . يهجرك

التساؤل والتعامل بين أغنية وسجان ويهجرك

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

الصهيل .

وسيدفنون العطر بعدك . يمنحون الورد قبديك .

يحكمون على الندى المهجور بالإعدام بعدك .

يشعلون النار في الكلمات بعدك . يسرقون الماء من

أعشاب جلدك . يطردونك من مناديل الجليل .

وتقول لا - للمسرح اللغويّ

لا - لحدود هذا الحلم

لا - للمستحيل

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### لا تتركيني

وطني جبينك، فاسمعيني  
لا تتركيني  
خلف السياج  
كعشبة برية ،  
كيمامة مهجورة  
لا تتركيني  
قمرا تعيسا  
كوكبا متسولا بين الغصون  
لا تتركيني  
حرا بحزني  
و احبسيني  
بيد تصبّ الشمس  
فوق كوى سجوني ،  
وتعودي أن تحرقيني،  
إن كنت لي  
شغفا بأحجاري بزيتوني  
بشباكي.. بطيني  
وطني جبينك، فاسمعيني  
!لا تتركيني

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### كمقهى صغير هو الحب

كمقهى صغير على شارع الغرباء  
هو الحب ... يفتح أبوابه للجميع - .  
كمقهى يزيد وينقص وفق المناخ:  
إذا هطل المطرُ ازداد روادُه،  
وإذا اعتدل الجو قَلُوا ومَلُوا  
أنا ههنا - يا غربيه - في الركن أجلس  
ما لون عينيك؟ ما اسمك؟ كيف  
أناديك حين تمرين بي، وأنا جالس  
في انتظارك؟  
مقهى صغير هو الحب. أطلب كأسى  
نبيذ وأشرب نخبي ونخبك. أحمل  
قبعين وشمسية. إنها تمطر الآن

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

تمطر أكثر من أي يوم، ولا تدخلين  
أقول لنفسي أخيراً: لعل التي كنت  
أنتظرُ انتظرْتِي ... أو انتظرتُ رجلاً  
آخرَ - انتظرتنا ولم تتعرف عليه / عليّ،  
وكانت تقول: أنا ههنا في انتظارك  
ما لون عينيك؟ أي نبيذ تحبُّ؟  
وما اسمك؟ كيف أناديك حين  
تُمرُّ أمامي

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### كتابة بالفحم المحترق

مدينتنا.. حوصرت في الظهيرة  
مدينتنا اكتشفت وجهها في الحصار

لقد كذب اللون،

لا شأن لي يا أسيره

بشمس تلمّع أوسمة الفاتحين

. و أحذية الراقصين

و لا شأن لي يا شوارع إلا

. بأرقام موتاك .

.. فاحترقي كالظهيرة

. كأنك طالعة من كتاب المراثي

ثقوب من الضوء في وجهك الساحليّ

تعيد جبيني إليّ

. و تملأني بالحماس القديم إلى أبويّ

و ما كنت أوّمن إلا..

بما يجعل القلب مقهى و سوق

و لكنني خارج من مسامير هذا الصليب

لأبحث عن مصدر آخر للبروق

. وشكل جديد لوجه الحبيب

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

رأيت الشوارع تقتل أسماءها  
و ترتبها  
و أنت تظلين في الشرفة النازلة  
إلى القاع  
عينين من دون وجه  
و لكن صوتك يخترق اللوحة الذابلة  
مدينتنا حوصرت في الظهيرة  
مدينتنا اكتشفت وجهها في الحصار

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

## كأني أحبك

لماذا نحاول هذا السفر  
و قد جرّدتني من البحر عيناك  
.. و اشتعل الرمل فينا  
لماذا نحاول؟  
و الكلمات التي لم نقلها  
..تشرّدنا  
و كل البلاد مرايا  
و كل المرايا حجر  
لماذا نحاول هذا السفر؟  
هنا قتلوك  
هنا قتلوني.  
هنا كنت شاهدة النهر و الملحمة  
و لا يسأم النهر  
لا يتكلم  
لا يتألم  
في كلّ يوم لنا جثّه  
و في كلّ يوم أوسمه  
هنا وقف النهر ما بيننا  
حارسا  
يجهل الضفتين



تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

توأمين

بعيدين، كالقرب، عنا

قريبين، كالبعد، منا

و لا بد من حارس

آه لا بدّ من حارس بيننا،

كأنّ المياه التي تفصل الضفتين

دم الجسدين

و كنا هنا ضفتين

و كنا هنا جسدين

و كلّ البلاد مريا

و كلّ المريا حجر

لماذا نحاول هذا السفر؟

كأنّ الجبال اختفت كلها

و كأني أحبّك

كان المطار الفرنسيّ مزدحما

بالبضائع و الناس

كلّ البضائع شرعية

ما عدا جسدي

آه.. يا خلف عينيك.. يا بلدي

كنت ملتحما

بالوراء الذي يتقدّم

ضيعت سيفي الدمشقي متهما

بالدفاع عن الطين

ليس لسيفي رأي بأصل الخلافة

..فاتهموني

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

علّقوني على البرج  
و انصرفوا  
لترميم قصر الضيافة  
كأني أحبّك حقاً  
فأغمدت ريحا بخاصرتي  
كنت أنت الرياح و كنت الجناح  
و فتشت عنك السماء البعيدة  
و قد كنت أستأجر اللحم  
\_للحم شكل يقلدها\_  
و كنت أغني سدى  
لحصان على شجر  
و في آخر الأرض أرجعني البحر  
كلّ البلاد مرايا  
و كل المرايا حجر  
لماذا نحاول هذا السفر ؟  
تكونين أقرب من شفّتي  
و أبعد من قبلة لا تصل  
كأني أحبّك  
كان الرحيل يطاردني في شوارع جسمك  
و كان الرحيل يحاصرني في أزقة جسمك  
فأترك صمتي على شفّتك  
و أترك صوتي على درج المشنقه  
كأني أحبّك  
كان الرحيل يخبئني في جزائر جسمك  
\_ واسع ضيق هذا المدى \_

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

و الرحيل يخبئني في فم الزنبقة  
أعيدي صياغة وقتي  
لأعرف أين أموت سدى  
مر يوم بلا شهداء  
أعيدي صياغة صوتي  
فإن المغني الذي ترسم الفتيات له صورة  
صادرُوا صوته  
\_مرّ يوم بلا شهداء\_  
و بين الفراغين أمشي إليك وفيك  
و أولد من نطفة لا أراها  
و ألعب في جنتي و القمر  
لماذا نحاول هذا السفر  
و كل البلاد مرايا  
و كل المرايا حجر  
لماذا نحاول هذا السفر؟

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### قمر الشتاء

سألم جنّتك الشهيدة  
.. و أذيتها بالملح و الكبريت  
.. ثم أعبّها  
كالشاي  
.. كالخمر الرديئة  
كالقصيدة  
في سوق شعر خائب  
:و أقول للشعراء  
!يا شعراء أمتنا المجيدة  
أنا قاتل القمر الذي  
!!كنتم عبيدة  
سيقال: كالمتسول المنفي.. كان  
ردّوه عن كل النوافذ  
.و هو يبحث عن حنان  
لا عاشقان  
...يتذّكران  
قلبي على قمرٍ  
تحجّر في مكان  
!و يقال.. كان  
و أنا على الإسفلت  
تحت الريح و الأمطار

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

مطعون الجنان

لا تفتح الأبواب في وجهي

و لا تمتد نحو يدي يدان

..عيني على قمر الشتاء

..وقد ترمّد في دمي

!قلبي على قرص الدخان

لا تظلموني أيّها الجبناء

لم أقتل سوى نذل جبان

بالأمس عاهدني

..و حين أتيتّه في الصبح.. خان

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### قطار الساعة الواحدة

رجل و امرأة يفترقان  
ينفضان الورد عن قلوبهما ،  
ينكسران .

يخرج الظلّ من الظلّ  
: يصيران ثلاثة

رجلا

و امرأة

... و الوقت

لا يأتي القطار

فيعودان إلى المقهى

يقولان كلاما آخرًا ،

ينسجمان

و يحبّان بزوغ الفجر من أوتار جيتار

... و لا يفترقان

. و تلفت أجيل الطرف في ساحات هذا القلب ..

. ناداني زقاق ورفاق يدخلون القبو و النسيان في مدريد

... لا أنسى من المرأة إلّا وجهها أو فرحي

أنساك أنساك و أنساك كثيرا

لو تأخرنا قليلا

. عن قطار الواحدة

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

لو جلسنا ساعة في المطعم الصيني ،

. لو مرّت طيور عائدة

لو قرأنا صحف الليل

لكنا

... رجلا و امرأة يلتقيان

www.alkottob.com

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### كان موتي بطيئاً

باسمها أترجع عن حلمها. ووصلت أخيراً إلى  
الحلم. كان الخريف قريباً من العشب. ضاع  
اسمها بيننا.. فالتقينا  
لم أسجل تفاصيل هذا اللقاء السريع. أحاول شرح  
القصيدة كي أفهم الآن ذاك اللقاء السريع  
هي الشيء أو ضده، و انفجارات روعي  
. هي الماء و النار، كنا على البحر نمشي  
. هي الفرق بيني.. و بيني  
. و أنا حامل الاسم أو شاعر الحلم. كان اللقاء سريعاً  
أنا الفرق بين الأصابع و الكفّ. كان الربيع  
قصيراً. أنا الفرق بين الغصون و بين الشجر  
كنت أحلمها، و اسمها يتضاءل. كانت تسمى  
خلايا دمي. كنت أحلمها  
. و التقينا أخيراً  
أحاول شرح القصيدة كي أفهم الآن ماذا حدث  
\_ يحمل الحلم سيفاً و يقتل شاعرة حين يبلغه-  
هكذا أخبرتني المدينة حين غفوت على ركبتيها  
لم أكن حاضراً  
لم أكن غائباً  
كنت بين الحضور و بين الغياب  
حجراً.. أو سحابة



تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

تشبهين الكآبة\_

قلت لها باختصار شديد

تشبهين الكآبة

.. و لكنّ صدرك صار مظاهرة العائدين من الموت

ماكنت جنديّ هذا المكان

و ثوري هذا الزمان

.لأحمل لافته، أو عصا، في الشوارع

كان لقائي قصيرا

.و كان وداعي سريعا

و كانت تصير إلي امرأة عاطفية

فالتحمت بها

و حلمت بها

و صارت تفاصيلها ورقا في الخريف

.فللمها عسكري المرور

ورتبها في ملف الحكومة

و في المتحف الوطني

تشبهين المدينة حين أكون غريبا\_

قلت لها باختصار شديد

.تشبهين المدينة\_

هل رأك الجنود على حافة الأرض

هل هربوا منك

أم رجموك بقنبلة يدوية؟

:قالت المرأة العاطفية

كلّ شيء يلامس جسمي

يتحوّل

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

أو يتشكل

حتى الحجارة تغدو عصافير

قلت لها باكيا

و لماذا أنا

أتشرد

أو أتبدد

بين الرياح و بين الشعوب ؟

فأجابت

في الخريف تعود العصافير من حالة البحر

هذا هو الوقت \_

لا وقت \_

و ابتدأت أغنية

في الخريف تعود العصافير من حالة البحر

هذا هو الوقت، لا وقت للوقت

هذا هو الوقت

ماذا تكون البقية؟ \_

شبه دائرة أنت تكملها \_

أذهب الآن؟ \_

لا تذهب الآن. إن الرياح على خطأ دائما \_

و المدينة أقرب

المدينة أقرب !! أنت المدينة \_

لست مدينة \_

أنا امرأة عاطفية

هكذا قلت قبل قليل

و اكتشفت الدليل

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

و أنت البقية  
آه، كنت الضحية\_  
فكيف أكون الدليل؟  
و كنت أعانقها. كنت أسألها نازفا  
أأنت بعيدة؟  
على بعد حلم من الآن-  
و الحلم يحمل سيفاً. و يقتل شاعره حين يبلغه  
كيف أكمل أغنيتي\_  
و التفاصيل ضاعت. و ضاع الدليل؟  
انتهت صورتي\_  
فابتدىء من ضياعك  
أموت\_ أحبك  
: إن ثلاثة أشياء لا تنتهي  
أنت، و الحبّ، و الموت  
قبّلت خنجرك الحلو  
ثم احتميت بكفّيك  
أن تقتليني  
و أن توقفيني عن الموت  
هذا هو الحب  
إني أحبك حين أموت  
و حين أحبك  
أشعر أني أموت  
فكوني امرأه  
!و كوني مدينة  
و لكن، لماذا سقطت، لماذا احترقت

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

بلا سبب؟

و لماذا ترهّلت في خيمة بدويّه؟

لأنك كنت تمارس موتا بدون شهية\_

و أضافت. كأن القدر

:يتكسّر في صوتها

هل رأيت المدينة تذهب

أم كنت أنت الذي يتدحرج من شرفة الله

قافلة من سبايا؟

هل رأيت المدينة تهرب

! أم كنت أنت الذي يحتمي بالزوايا

! المدينة لا تسقط، الناس تسقط

ورويدا ..رويدا تفتت وجه المدينة

لم نحول حصارها إلى لغة

لم نسيج شوارعها

لم ندافع عن الباب

لم ينضج الموت فينا

كانت الذكريات مقرا لحكام ثورتها السابقة

و مرّ ثلاثون عاما

و ألف خريف

و خمس حروب

و جنّت المدينة منهزما من جديد

كان سور المدينة يشبهني

: و قلت لها

.. سأحاول حبّك

لا أذكر الآن شكل المدينة

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

لا أذكر اسمي

ينادونني حسب الطقس و الأمزجه

لقد سقط اسمي بين تفاصيل تلك المدينة

لملمه عسكري المرور

و رتبه في ملف الحكومة

تشبهين الهوية حين أكون غريبا\_

. تشبهين الهوية

ليس قلبي قرنفلة\_

ليس جسمي حقلا

ما تكونين؟\_

\_ هل أنت أحلى النساء و أحلى المدن

للذي يتناسل فوق السفن

: و أضافت

بين شوك الجبال و بين أماسي الهزائم

كان مخاضي عسيرا

و هل عذبوك لأجلي؟\_

عذبوك لأجلي\_

هل عرفت الندم؟\_

النساء\_ المدن\_

قدرات على الحب، هل أنت قادر؟

أحاول حبك\_

لكن كل السلاسل

.. تلتف حول ذراعي حين أحاول

هل تخونيني؟

حين تأتي إلي\_

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

هل تموتين قبلي؟ \_

!سألتك: موتي

أيجديك موتي؟ \_

أصير طليقا \_

لأن نوافذ حبي عبودية

و المقابر ليست تثير اهتمام أحد

و حين تموتين

أكمل موتي

بين حلمي و بين اسمه

كان موتي بطيئا بطيئا

أموت \_ أحبك

إن ثلاثة أشياء لا تنتهي

أنت، و الحب، و الموت

أن تقتليني

. و أن توفيني عن الموت

هذا هو الحب

و انتهت رحلتي فابتدأت..

. و هذا هو الوقت: ألا يكون لشكلك وقت

لم تكوني مدينه

الشوارع كانت قبل

و كان الحوار نزيفا

و كان الجبل

.عسكريا. و كان الصنوبر خنجر

و لا امرأة كنت

كانت ذراعاك نهريين من حثث و سنابل

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

و كان جبينك بيدر  
و عيناك نار القبائل  
و كنت أنا من مواليد عام الخروج  
و نسل السلاسل  
\_ يحلم الحلم سيفاً، و يقتل شاعره حين يبلغه  
هكذا أخبرتني المدينة حين غفوت على ركبتيها  
لم أكن غائبا  
لم أكن حاضرا  
كنت مختفيا بالقصيده،  
إذا انفجرت من دمائي قصيده  
تصير المدينة وردا،  
كنت أمتشق الحلم من ضلعها  
و أحارب نفسي  
كنت أعلن يآسي  
على صدرها، فتصير امرأة  
كنت أعلن حبي  
على صدرها، فتصير مدينة  
كنت أعلن أن رحيلي قريب  
و أن الرياح و أن الشعوب  
تتعاطى جراحي حبوبا لمنع الحروب  
بين حلمي و بين اسمه  
كان موتي بطيئا  
باسمها أترجع عن حلمها. ووصلت  
. و كان الخريف قريبا من العشب  
ضاع اسمها بيننا.. فالتقينا

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

لم أسجّل تفاصيل هذا اللقاء السريع  
أحاول شرح القصيدة  
لأغلق دائرة الجرح و الزنبقه  
و أفتح جسر العلاقة بين الولادة و المشنقه  
أحاول شرح القصيدة  
لأفهم ذاك اللقاء السريع  
أحاول  
!أحاول .. أحاول

www.alkottob.com



تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

هكذا قالت الشجرة المهملة

خارج الطقس ،  
أو داخل الغابة الواسعة  
وطني .  
هل تحسّ العصافير أنّي  
لها  
وطن ... أو سفر ؟  
... إنّني أنتظر  
في خريف الغصون القصير  
أو ربيع الجذور الطويل  
زمني .  
هل تحسّ الغزالة أنّي  
لها  
جسد ... أو ثمر ؟  
... إنّني أنتظر  
في المساء الذي يتنزّه بين العيون  
أزرقا ، أخضرا ، أو ذهب  
بدني  
هل يحسّ المحبّون أنّي  
لهم  
شرفة ... أو قمر ؟  
... إنّني أنتظر

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

في الجفاف الذي يكسر الريح  
هل يعرف الفقراء  
أنتني  
منبع الريح؟ هل يشعرون بأني  
لهم  
خنجر ... أو مطر؟  
... أنتني أنتظر  
خارج الطقس،  
أو داخل الغابة الواسعة  
كان يهملني من أحب  
و لكنني  
لن أودع أغصاني الضائعة  
في رخام الشجر  
... إنني أنتظر

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### مطر ناعم في خريف بعيد

مطر ناعم في خريف بعيد  
و العصافير زرقاء.. زرقاء  
و الأرض عيد  
لا تقولي أنا غيمة في المطار  
فأنا لا أريد  
من بلادي التي سقطت من زجاج القطار  
غير منديل أمي  
. و أسباب موت جديد  
مطر ناعم في خريف غريب  
و الشبابيك بيضاء.. بيضاء  
و الشمس بيّارة في المغرب  
و أنا برتقال سليب،  
فلماذا تفرين من جسدي  
و أنا لا أريد  
من بلاد السكاكين و العندليب  
غير منديل أمي  
. و أسباب موت جديد  
مطر ناعم في خريف حزين  
و المواعيد خضراء.. خضراء  
و الشمس طين

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

لا تقولي رأيناك في مصرع الياسمين  
كان وجهي مساء  
و موتى جنين  
و أنا لا أريد  
من بلادي التي نسيت لهجة الغائبين  
غير منديل أمي  
و أسباب موت جديد  
مطر ناعم في خريف بعيد  
و العصافير زرقاء.. زرقاء  
. و الأرض عيد  
و العصافير طارت إلى زمن لا يعود  
و تريدين أن تعرفي وطني  
و الذي بيننا  
وطني لذة في القيود\_  
قبلتي أرسلت في البريد\_  
و أنا لا أريد  
من بلادي التي ذبحتني  
غير منديل أمي  
.. و أسباب موت جديد

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

## مطر

-1-

ناري،

و خمس زنابق شمعية في المزهريّة

:و عزاؤنا الموروث

في الغيمات ماء

و الأرض تعطش. و السماء

تروى. و خمس زنابق شمعية في المزهريّة

-2-

عفوية صلوات جدتنا، و كان

جدي يحب الكستنا

و طعام أُمي

قد كنت كالحمل الوديع

و كان همي

! أن يفاجئنا الربيع

يا جدي المرحوم! أهلا بالمطر

يروى ثراك. فلا يزال السنديان

!من يومها يدمي الحجر

-3-

!لنقل مع الأجداد:خير

! هذا مخاض الأرض: خير

!تضع الوليد غدا.. ربيعا أخضرا

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

!كعيون سائحة أطلت ذات فجر

.. لا الأم أمني

لا الوليد أخي ، و لا

ذات العيون الخضر لي

! و أقول :خير

-4-

!يا نوح

هبني غصن زيتون

!ووالدتي.. حمامة

إننا صنعنا جنة

!كانت نهايتها صناديق القمامة

!يا نوح

لا ترحل بنا

إن الممات هنا سلامة

..إننا جذور لا تعيش بغير أرض

! و لتكن أرضي قيامه

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

## لوحة على الجدار

و نقول الآن أشياء كثيرة  
عن غروب الشمس في الأرض الصغيرة  
و على الحائط تبكي هيروشيما  
ليلة تمضي، و لا نأخذ من عالمنا  
غير شكل الموت  
في عز الظهيرة  
و لعينيك زمان آخر..  
و لجسمي قصة أخرى  
و في الحلم نريد الياسمين،  
عندما وزّعنا العالم من قبل سنين  
كانت الجدران تستعصي على الفهم  
و كان الأسبرين  
يرجع الشبّاك و الزيتون و الحلم إلى أصحابه  
كان الحنين  
لعبة تلهيك عن فهم السنين  
و نقول الآن أشياء كثيرة..  
عن ذبول القمح في الأرض الضغيرة  
و على الحائط تبكي هيروشيما  
خنجرا يلمح كالحق، و لا نأخذ عن عالمنا  
غير لون الموت

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

..في عز الظهيرة  
في اشتعال القبلة الأولى  
يذوب الحزن  
و الموت يغني  
و أنا لا أحزن الآن  
و لكني أغني  
أي جسم لا يكون الآن صوتا  
أي حزن  
لا يضم الكرة الأرضية الآن  
!إلى صدر المغني ؟  
و نقول الآن أشياء كثيرة..  
عن عذاب العشب في الأرض الصغيرة  
و على الحائط تبكي هيروشيما  
قبلة تنسى،ن و لا نأخذ من عالمنا  
غير طعم الموت  
..في عزّ الظهيرة  
ألف نهر يركض الآن  
و كل الأقوياء  
يلعبون النرد في المقهى،  
و لحم الشهداء  
يختفي في الطين أحيانا  
!و أحيانا يسلي الشعراء  
و أنا يا امرأتي أمتصّ من صمتك  
!في الليل.. حليب الكبرياء  
و نقول الآن أشياء كثيرة..



تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

عن ضياع اللون في الأرض الصغيرة  
و على الحائط تبكي هيروشيما  
طفلة ماتت. و لا نأخذ من عالمنا  
غير صوت الموت  
..في عز الظهيرة

www.alkottob.com

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

### لوحة على الأفق

رأيت جبينك الصيفيّ  
مرفوعا على الشفق  
و شعرك ماعز (يرعى)  
حشيش الغيم في الأفق  
تودّ العين.. لو طارت إليك  
كما يطير النوم من سجني  
يود القلب لو يحبو إليك  
على حصى الحزن  
يود الثغر لو يمتص  
.. عن شفّتيك  
ملح البحر، و الزمن  
يود.. يود. لكني  
وراء حديد شباكي  
أودع وجهك الباكي  
.. غريقا فوق دمّ الشمس  
مهدورا على الأفق  
فأحمل فوق جرح القلب جرحين  
و لكني.. أحاول أن أضمدها.. أوسدها  
!ذراع تمرّد الحزن

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

www.alkottob.com

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

لا تنامي... حبيبي

عندما يسقط القمر

كالمرايا المحطمه

يكبر الظلُّ بيننا

والأساطير تحتضر

لا تنامي.. حبيبي

جرحنا صار أوسمه

صار ورداً على قمر!...

خلف شباكنا نهارٌ

وذراع من الرضا

عندما لفني وطار

خلتُ أني فراشةٌ

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

في قناديل جَنَّارٍ

وشفاةً من الندى

حاورتني بلا حوار!

لا تنامي .. حبيبتني

خلف شباكنا نهار!

سقط الورد من يدي

لا عبير، ولا خدرٌ

لا تنامي .. حبيبتني

العصافير تنتحرُ

ورموشي سنابلُ

تشرب الليلَ والقدرُ

صوتك الحلوُ قبلةُ

وجناحٌ على وترٍ

غصنُ زيتونةٍ بكى

في المنافي على حجرٍ

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

باحثاً عن أصوله

وعن الشمس والمطر

لا تنامي .. حبيبي

العصافير تتحر

عندما يسقط القمر

خلف شباكنا نهار!

سقط الورد من يدي

لا عبير، ولا خدر

لا تنامي .. حبيبي

العصافير تتحر

ورموشي سنابل

تشرب الليل والقدر

صوتك الحلو قبلة

وجناح على وتر

غصن زيتونة بكى

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

في المنافي على حجرٍ

باحثاً عن أصوله

وعن الشمس والمطر

لا تنامي .. حبيبي

العصافير تنتحر

عندما يسقط القمر كالمرآيا المحطمة

يشرب الظل عارنا

ونداري فرارنا

يصبح الحب ملحمة

لا تنامي .. حبيبي

جرحنا صار أوسمه

ويدانا على الدجى

عندليبٌ على وترٍ

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

قصائد عن حب قديم

-1-

على الأفاض وردتنا  
ووجهانا على الرمل  
إذا مرّت رياح الصيف  
أشرعنا المناديل  
على مهل.. على مهل  
و غبنا طيّ أغنيتين، كالأسرى  
نراوغ قطرة الطل  
تعالى مرة في البال  
يا أختاه  
إن أواخر الليل  
تعريّني من الألوان و الظلّ  
!و تحميني من الذل  
و في عينيك، يا قمري القديم  
يشدني أصلي  
إلى إغفائه زرقاء  
تحت الشمس.. و النخل  
..بعيدا عن دجى المنفى  
قريبا من حمى أهلي

-2-



تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

تشهيت الطفوله فيك  
مذ طارت عسافير الربيع  
تجرّد الشجر  
وصوتك كان، يا ماكان،  
يأتي  
من الآبار أحيانا  
و أحيانا ينقطه لي المطر  
نقيا هكذا كالنار  
كالأشجار.. كالأشعار ينهمر

تعالى  
كان في عينيك شيء أشتهيه  
و كنت أنتظر  
و شديني إلى زنديك  
شديني أسيرا  
منك يغتفر

تشهيت الطفولة فيك  
مذ طارت  
عسافير الربيع  
!تجرّد الشجر

-3-

و نعبر في الطريق..  
مكبلين..ز  
كأننا أسرى  
يدي، لم أدر، أم يدك  
احتست وجعا

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

من الأخرى؟  
و لم تطلق، كعادتها،  
..بصدري أو بصدرك  
سروة الذكرى  
كأنا عابرا درب،  
ككلّ الناس ،  
إن نظرا  
فلا شوقا  
و لا ندما  
و لا شزرا  
و نغطس في الزحام  
لنشترى أشياءنا الصغرى  
و لم نترك لليلتنا  
رمادا.. يذكر الجمرا  
وشيء في سراييني  
يناديني  
لأشرب من يدك ترمذ الذكرى

-4-

ترجّل، مرة، كوكب  
و سار على أناملنا  
و لم يتعب  
و حين رشفت عن شفتيك  
ماء التوت  
أقبل، عندها، يشرب  
و حين كتبت عن عينيك

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

نقط كل ما أكتب  
..و شار كنا و سادتنا  
و قهوتنا  
.. و حين ذهبت  
لم يذهب  
لعلي صرت منسيا  
لديك  
كغيمة في الريح  
..نازلة إلى المغرب  
و لكني إذا حاولت  
..أن أنساك  
حط على يدي كوكب  
-5-

لك المجد  
تجنح في خيالي  
..من صدك  
السجن، و القيد  
أراك، استند  
إلى وساد  
مهرة.. تعدو  
أحسك في ليالي البرد  
شمسا  
في دمي تشدو  
أسميك الطفوله  
يشرب أمامي النهدي

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

أسميك الربيع  
فتشمخ الأعشاب و الورد  
أسميك السماء  
فتشمت الأمطار و الرعد  
لك المجد  
فليس لفرحتي بتحيري  
حدّ  
و ليس لموعدي وعد  
لك.. المجد

-6-

..و أدركنا المساء  
و كانت الشمس  
تسرح شعرها في البحر  
و آخر قبلة ترسو  
على عينيّ مثل الجمر  
خذي مني الرياح  
و قبليني  
لآخر مرة في العمر  
و أدركها الصباح..  
و كانت الشمس  
تمشط شعرها في الشرق  
لها الحناء و العرس  
و تذكرة لقصر الرق  
خذي مني الأغاني  
..و اذكريني

تم التحميل من

<http://arbooks.tk>

كلمح البرق  
و أدركني المساء  
و كانت الأجراس  
تدق لموكب المسبية الحسنة  
و قلبي بارد كالماس  
و أحلامي صناديق على الميناء  
خذي مني الربيع  
.. ووَدِّعيني